الشيخ الوحيد البهبهاني وجهوده في ترصين المدرسة الأصولية في العراق

أ.م.د عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
(قسم التاريخ)

ملخص

نظم الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني في مدينة كربلاء المقدسة عندما هاجر اليها بعد عام (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) شؤون الحوزة العلمية الاصولية فاشرف على التدريس والتأليف وتنظيم الحياة العلمية وشؤون المرجعية وقاد مرجعية اصولية عظمى في هذه المدينة المقدسة في الثلث الاخير من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي حتى وفاته عام (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) وفي سبيل ترصين الحوزة العلمية هاجر الى مدينة كربلاء المقدسة عدداً كبيراً من علماء مدينة النجف الاشرف لحضور درسه وكانوا صنفاً متقدماً في درجات العلماء وتتلمذ عنده افاضل علماء عصره مثل السيد محمد مهدي الشهرستاني ت (١٢٢٦هـ/١٨١١م) صاحب كتاب المصابيح والشيخ ابو علي الحائري ت (١٢١٦هـ/١٨٠١) صاحب منتهى المقال في احوال الرجال، والسيد علي الطباطبائي ت (١٢٣٢هـ/١٨١٦م) صاحب رياض المسائل وغيرهم من الاعلام الذين ارسوا دعائم الفقه واعتمدوا على منهج الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني في استنباط الحكم الشرعيّ .

المقدمة

يعد الشيخ محمد باقر الوحيد البهباني رائد الحوزة الاصولية في العراق ، تلك الحوزة التي اخضعها البهبهاني للرصانة وتعزيز مفهوم العقل الاجتهادي، فبعد سبات النشاط العملي بفعل تأثير الحوزة الاخبارية المعتمدة على نقل الخبر المسند ،وعدم الايمان بالعقل مع تطورات المراحل الزمنية ،كلها عوامل دفعت بالشيخ الوحيد الى ايقاظ المدرسة الاصولية وبناء اركانها من جديد وترك الجمود ، والبحث والاستدلال في مضامين العلوم .وهذه المهمة لا ينهض بها الا العالم المتبحر في العلوم ، ويعرف الية المناقشة ومجابهة الفكر بالفكر .

قسمت الدراسة الى هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ،فكان الفصل الاول عن سيرة الشيخ محمد باقر محمد الوحيد البهبهاني ونشأته ،اما المبحث الثاني فسلط الضوءعلى هجرة الوحيد البهبهاني للعراق وتقوية الحوزة الاصولية اما المبحث الثالث فناقش زعامة الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهانيّ للحوزة العلمية، واعتمد الباحث على المصادر المختصة بتراث الحركة العلمية الدينية في العراق مع جملة من المراجع والتراجم التي افادت في معرفة سير العلماء ،فضلا عن المصادر التي بينت نشاط الاتجاهات العلمية والعقلية التي تحرك روادها وبخاصة مرحلة القرن الثامن عشر الميلادي الموافق للقرن الثاني عشر الهجري الذي شهد تلك التجاذبات في العراق والتي انتهت بانتصار المدرسة الاصولية على حساب المدرسة الاخبارية .

المبحث الأول

الشيخ محمد باقر محمد الوحيد البهبهاني(سيرته ونشأته العلمية)

اولا : اسمه ونسبه :-

هو محمد باقر بن محمد أكمل بن محمد صالح بن محمد بن إبراهيم بن محمد رفيع بن احمد بن إبراهيم بن قطب الدين بن كامل بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد[١] وقد ذكره شيخ الإجازات أغا بزرك الطهراني[٢] في كتابه الكرام البررة بأن نسبه ينتهي باربعة عشرة واسطة من جهة أبيه إلى الشيخ المفيد، ووالده هو العالم الفاضل الأغا محمد أكمل بن محمد صالح، وبذلك فهو من بيئة علمية ومن نَسل العلماء[٣]. وزوجته آمنة بيكم[٤] بنت الملا محمد تقي المجلسي الأول[٥].

وإنّ أخواله من سلالة العلماء فنسب أمه ينتمي بثلاث وسائط إلى المحدث الكبير والعالم المجلسي الأول، فأمه بنت الأغا نور بن المولى الجليل محمد صالح المازندراني العالمة الفاضلة آمنة بيكم بنت ألمجلسي الأول[٦] لذا يعبّر في مؤلفاته وكتبه عن ألمجلسي الأول[٧] بالْجَد وعن ألمجلسي الثاني[٨] بالخال ويلاحظ من سلسلة نسبه انه من كبار علماء الطائفة الأمامية وهذا الأمر اظهر لنا بشكل واضح وجلي على انه نشأ وتربى في أحضان البيوتات العلمية الطاهرة وقد أطلق عليه لقب المحقق الثالث والعلامة الثاني[٩].

ثانيا: ولادته وسيرته :-

ولد الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني في مدينة أصفهان[١٠]، فقد ذكر أغا بزرك الطهراني انه ولد في أصفهان عام (١١١٧هـ/١٧٠٥م) ونشأ بها مدة من عمره، ثم انتقل إلى بهبهان[١١] مع والده فمكث فيها مدة من الزمن وبعدها هاجر إلى كربلاء فجاورها، وواكب علماء عصرها من زعماء المذهب وأقطاب الشريعة وكبار العلماء[١٢]، وقد ذكر ابو علي الحائري[١٣] أنّ ميلاده الشريف كان في عام (١١١٧هـ/١٧٠٥م) في أصفهان وسكن فيها مدة من الزمن وبعدها انتقل إلى بهبهان ودرس على يد والده الدروس العليا في الفقه والاصول والتفسير والحديث وله منه اجازة ثم إلى كربلاء المقدسة[١٤].

ودرس على يد والده الدروس العليا في الفقه والأصول والتفسير والحديث[١٥]، وله منه إجازة وهي الإجازة الأولى للشيخ محمد باقر الوحيد للبهبهاني في الاجتهاد ثم انتقل إلى كربلاء.ذكر التنكابني[١٦] في كتابه قصص العلماء بقوله: "أن ما يميِّز شيخنا الجليل الوحيد بالرغم من خضوعه بين يدي ربّه وأوليائه نراه أَبِيَّ النفس، عزيزَ المقام أمام الملوك والسلاطين وأصحاب القدرة، غنياً عنهم"[١٧]، بينما ذكره محمد باقر الخوانساري[١٨] في كتابه روضات الجنات لما سأله عن سر وصوله إلى هذه المرتبة العالية فأجابه: "لا أعلم من نفسي شيئاً أستحقّ به ذلك إلّا أني لم أكن أحسب نفسي شيئاً أبداً، ولا أجعلها في عداد الموجودين، ولم آل جهداً في تعظيم

العلماء والْمَحْمَدَة على أسمائهم، ولم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعتُ، وقدمتُه على كلّ مرحلة دائماً"[١٩].

كان نزيهاً من جميع التعلُقات الظاهرية، والزخارف الدنيوية، كما قال عنه الشيخ عباس القمي في كتابه الفوائد الرضوية: "أُهْدِي له طاب ثراه من الحاكم أغا محمد خان قاجار[٢٠] نسخة من المصحف الشريف وكانت نفيسة بخط الميرزا التبريزي مرصعاً بالياقوت والألماس والزبرجد، وغيرها من الأحجار الكريمة فما كان من شيخنا إلاّ أنّ صدّ رُسُل السلطان وأنَّبَهُم على ترصيعهم وتذهيبهم للقران الكريم، ثمّ أمر بعد ذلك ببيع هذه الجواهر والأحجار الكريمة وتوزيع ثمنها بين الطلاب والفقراء والمساكين"[٢١].

والدليل على حالة التقشّف التي عاشها هذا الرجل هي عند وصوله مرحلة الشيخوخة ترك منصب التدريس، كان يأخذ أجرة على العبادات بالنيابة عن صوم وصلاة يؤدّيها، ولكن في الوقت نفسه يقوم بدفع جزء من أجوره لبعض طلبته وزملائه لقضاء حوائجهم ليتفرغوا للدراسة فقط ويشجّعُهم على مواصلة العلم والتعلّم كرعاية الوالد لأولاده والأخ لأخيه، فالشيخ القمي كان يأخذ جزءًا من هذه الأجور بسبب ضنك العيش والعوز الذي كان يعتريه، وبها استطاع من مواصلة علومه وحصوله على الإجازة بالرواية والاجتهاد من أستاذه البهبهاني، وكان لهذه الرعاية الأبوية أثر شديد على حياة القمي حتّى وصل به الحال أنّه عند مقدمه إلى كربلاء كان يزور البهبهاني أولاً قبل المراقد المقدسة، عرفاناً لما صنعه به وأنعم عليه بعد نعم الله عز وجل[٢٢].

كان للوحيد ذرية فاضلة هم الأغا محمد علي الملقب بالكرمانشاهي وأمه ابنة العلامة السيد محمد الطباطبائي البروجردي[٢٣]، وابنه الثاني هو الأغا عبد الحسين وشقيقته آمنة البهبهاني هما من زوجته الأخرى التي تزوجها خلال وجوده في مدينة بهبهان، وهي بنت الحاج شرف الدين البهبهاني، وقد ذكر لنا حفيده الأغا أحمد ذلك بقوله: ((تزوّج في بهبهان من بنت شرف الدين التاجر في بهبهان وولد له ولده الفاضل والعالم الأغا عبد الحسين وأخته الفاضلة والتي تزوجت فيما بعد بالسيد علي الطباطبائي[٢٤] وأنجبا ابنهما السيد محمد المجاهد[٢٥] وهو سبط الأغا وصاحب الرياض هو صهر الأغا الوحيد وابن أخته))[٢٦].

ثالثا: نشأته العلمية :-

تربّى الشيخ الوحيد البهبهاني في أحضان والده الذي سعى بتعليمه مبادئ اللغة العربية والأوليات الدراسية الحوزوية والعلوم العقلية والتعليقات، ودرس مقدمات العلوم عند مشايخها، ودرس عند عمته أيضاً حتى إذ أتمّ المقدمات درس على يد والده الدروس العليا في الفقه والأصول والتفسير والحديث، وله منه إجازة، وبعد وفاة والده اكتسحت أصفهان موجة من الاضطرابات[٢٧]، والفتن، فأضطر للهجرة ، ولكنّه استغلّ هجرته لكي يعطي المجتمع الشيعي جملة من مؤلفاته ورسائله في باب الإمامة وليُربّي ثلّة طاهرة من الأعلام ويبثهم في بلاد الإسلام، كي يحفظوا

المعتقدات الشيعية، ويسعوا في حماية مبادئ الدين القويم، وعندها هاجر من بلده إلى العراق متوجها في أول الأمر صوب النجف الأشرف[٢٨]، فوّاصل دراسته وبحوثه العلمية هناك[٢٩].

فغادر مسقط رأسه أصفهان مع إخوته وأقاربه إلى النجف الأشرف وهو في عنفوان شبابه في عمر الثامنة عشر، وحطّ رحاله في مدينة العلم والعلماء بهدف مواصلة الدراسة واكتساب العلوم والمعارف وكان ذلك عام (١١٣٥هـ/١٧٢٢م)، وفي النجف الأشرف انكب على الدراسة لتحصيل العلوم والمعارف فيها فأخذ يتردد على علمائها، فدرس العلوم العقلية والنقلية والفقه والفلسفة على يد كبار العلماء والمجتهدين في النجف الأشرف من محضر علامة زمانه السيد محمد الطباطبائي البروجردي جدّ العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم، الفقيه الشهير والعالم الأصولي الأوحد في عصره السيد صدر الدين الرضوي القمي الهمداني[٣٠]، واستطاع خلال مدّة قصيرة اكتساب علوم معقولة ومنقولة، الواحدة تلو الأخرى، بعد أن اكتسب في مرحلة سابقة علوم كثيرة على يد والده وعمته فتخطّى مراحل متقدمة في العلم والكمال وحظي بمنزلة كبيرة عند أستاذه السيد محمد الطباطبائي البروجردي فزوجه من ابنته وكان ثمرة هذا الزواج هو ولادة الابن الأكبر الأغا محمد علي[٣١].

وبعد أن هاجر من أصفهان إلى النجف الأشرف واكتسب من معين تلك الحوزة الطاهرة علماً وعملاً واستفاد من حلقات الدروس العلمية من محضر أساتذتها وشيوخها، ورجع إلى بهبهان وأستقرّ فيها مدّة طويلة تزيد عن ثلاثين عاما، ومن هنا أكتسب لقب البهبهاني واشتهر به، حيث ذاع صيته العلمي ومقامه الفقهي إلى الأطراف والأكناف من خلال توقفه في هذه البلدة التي أقام فيها بالإضافة إلى دوره التربوي في الإرشاد والتوجيه والسعي المتواصل في التأليف والتصنيف[٣٢].

حيث كانت هذه المدينة من أهم المدن التاريخية وسكانها أناسا من أهل الكوفة، يعدون أنفسهم من أولاد هاني بن عروة، ومن الخصائص التي يتميز بها اهلها حبهم للعلم والعلماء، وعند وصوله وإقامته فيها انشغل بالتدريس والبحث والتأليف والتصنيف وإقامة صلاة الجماعة، ومن الجدير بالذكر كان المسلك الإخباري مترسّخاً فيها، ولكن بعد توطّنه فيها اعتنق العلماء والأهالي المسلك الأصولي وأصبح فيها المرجع الديني الأعلى[٣٣].وفي بهبهان تزوّج الشيخ محمد باقر بن محمد اكمل الوحيد البهبهاني للمرة الثانية من ابنة الحاج شرف الدين التاجر البهبهاني، ومنها رزقه الله ولداً اسماه عبد الحسين وبنتاً اسماها آمنة والأخيرة تزوجت فيما بعد من السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض[٣٤]، هناك ثلاثة عوامل كان لها الاثر في اختيار الوحيد البهبهاني مدينة بهبهان هي:-

أولاً: كانت هذه المدينة من المعاقل الرئيسية والمهمة للمدرسة الإخبارية نتيجة لهجرة العديد من علماء البحرين كالشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي[٣٥] إذ توطن فيها وأصبح له شأن ونفوذ عبر

إقامة الحلقات التدريسية والنقاشات العديدة نشر بعض المؤلفات التي ادت الى نشر المذهب الاخباري في هذه المنطقة وخرج تلامذة معروفين منهم الشيخ احمد البحراني[٣٦] والد الشيخ يوسف البحراني.

ثانياً: تواجد أقاربه في هذه المدينة الذين هيَّؤوا لهُ بشكل مباشر أو غير مباشرمؤهلات إقامته فيها[٣٧].

ثالثاً: وجود البيئة الملائمة والمناسبة للقيام بالأنشطة العلمية والثقافية في هذه المدينة، مثل هذا المحيط يهيِّئ الأرضيات اللازمة لنشر العلوم والمعارف الإسلامية بشكل متزايد[٣٨].

عندما قصد الوحيد البهبهاني مدينة بهبهان كان للإخباريين تواجد فيها بشكل كبير، وثقل لا يستهان به تزامناً مع غزوة الخوارج للبحرين واحتلالهم لها عام (١١٢٥هـ/١٧١٣م) بمساعدة الاعراب والسيخ[٣٩] فأُضطر علماؤها إلى الهجرة والاستيطان في العراق وإيران فأراد المكوث بها مدّة طويلة لكي يفتح باب الاجتهاد والأصول على مصراعيه، أمام مفكري وعلماء المسلمين عموماً والشيعة خصوصاً، وقد استثمر هذه الظروف فانشغل بالتدريس والتأليف والتصنيف وفق المنهج الأصولي، وراح يحاجج الإخباريين حتى تمكّن منهم في هذه المدينة، وقام بشرح علم الاصول وكيفية الاستنباط في الفقه الإمامي من خلال تأليفه مجموعة مؤلفات لتوضيح مقاصده والتي منها: (رسالة في الاجتهاد، ورسالة في حجية الإجماع، ورسالة في أصالة البراءة، ورسالة في القياس وغيرها) ، وان هذه الجهود العلمية هي التي جعلت منه عالماً ومفكراً في آن واحد[٤٠] ولاشتهاره في بهبهان نسي مسقط رأسه أصفهان، وقد قدّم خلال إقامته الطويلة فيها التي تزيد عن الثلاثين عاماً خدمات عظيمة للإسلام والمسلمين، فقد بذل جهوداً كبيرة في تعليم أهلها[٤١]، من خلال دوره الكبير ومساعيه الجادة في التأليف والتصنيف، لكن روحه العالية وصدره الموّاج بالعلوم والفنون لم يسمحا له بالبقاء أكثر من ذلك في تلك البلدة، لذلك توجّه صوب العتبات المقدسة في العراق، ومن كربلاء ذاع صيته في تثبيت أركان المدرسة الأصولية[٤٢].

ولذا فأن بعد مضيّ أعوام عدّة من رحيل العلّامة المجلسيّ أصبحت أصفهان –وهي إحدى كبريات المدن الإيرانية– تبدو وكأنّها خالية من العلم، ولاسيما بعد غياب علمائها العظام أمثال بهاء الدين العاملي[٤٣] وميرداماد[٤٤]، والعلّامة المجلسي، ومن الجدير بالذّكر أنّ الشيخ محمد أكمل هو من سلالة المرجع الدينيّ الأعلى للطائفة الإمامية الشيخ المفيد، يجلّه الناس ويحترمونه ويأخذون من علمه ويأتمّون به، وأمّه من سلالة الرّجال العظام أمثال الملّا صالح المازندراني والعلّامة المجلسيّ، فوُلِد الوحيدُ البهبهاني في هذه الأسرة العلميّة العريقة وكانت نواةَ اتّجاهه العلميّ ونبوغه، فقد نشأ وتربّى في أحضان البيوتات العلميّة، وتتلمذ عند كبار علمائها، فنبغ نبوغاً قلّ مثيله حتّى فاق أقرانه[٤٥].

ولذا كانت اللبنة العلمية للشيخ الوحيد البهبهاني كبدايةُ دراسته الأولى عند والده العالم الشيخ محمد أكمل، الذي كان المقدَّم في العلوم على أهل بلدته وهي حاضرةٌ من الحواضر الإسلامية، ومدينةٌ عُرفت بخدماتها الدينيّة والمذهبيّة، وبرز فيها كثيرُ من العلماء، وقد ذكر السيد حسن الزنوزي[٤٦] في رياض الجنّة: "وكان والدُ الوحيد من العلماء الأفاضل، وقد درس عنده ولدُه الوحيد كتابَ أصول الكافي"، وقد استفاد الوحيدُ من والده في مرحلة صباه ودراسته عنده استفادةً أهّلتهُ أن يكون من بعد في عداد المجدّدين من علماء الطائفة[٤٧]، وبذلك يكون الشيخ الوحيد البهبهانيّ قد اكتسب علومه الأولى من والده وبيته الذي عُرف بعبق العلم والعلماء بشكلٍ خاصّ ومن البيئة العلميّة التي اختصّت بها أصفهان بشكلٍ عام.وعلى الرغم من أنّ الوحيد قد قضى جانباً من دراسته في مدينة النجف الأشرف، إلّا أنّه يُعَدُّ ممّن تربّوا في مدرسة أصفهان، وتتلمذ عند محضر علماء كبار ينتسبون الى مدرستها، فوالده محمد أكمل الذي يُعدّ أستاذه الأوّل في أصفهان كان قد درس عند كبار علمائها أمثال الميرزا محمد الشيرواني[٤٨]، وآغا جمال الخوانساري[٤٩]، والشيخ جعفر القاضي[٥٠]، والملّا شفيع الأستارابادي[٥١]، كما أنّ أستاذه السيد محمد الطباطبائي البروجردي –أستاذ الوحيد في علم المعقول– هو الآخر ممّن تربّوا في حوزة أصفهان، وأستاذه الآخر السيد صدر الدين الرضوي القمّي، وكما ذُكر الزنوزي ممّن درسوا في أصفهان أيضاً، وله أساتذة آخرون أشار إليهم الوحيدُ في إجازاته التي منحها للسيد محمد مهدي بحر العلوم، والملّا محمد باقر الأسترابادي[٥٢]، وهم ممّن تربّوا في مدرسة أصفهان ومنهم: محمد بن محمد زمان الكاشاني[٥٣]، والأمير الميرزا إبراهيم القاضي[٥٤]، والأمير الميرزا علاء الدين بن محمد باقر كَلستانه[٥٥]، والأمير محمد حسين بن الأمير الصالح الأصبهاني[٥٦]وكلهم من فحول العلم [٥٧].

وعلى أثر سقوط مدينة أصفهان عام (١١٣٥هـ/١٧٢٢م) وانهيار الدولة الصفوية[٥٨] على يد القبائل الأفغانية، ووفاة والده (محمد أكمل) توجّه إلى مدينة النجف الاشرف وواصل دراسته وبحوثه العلميّة عند كبار أساتذتها وعلمائها[٥٩]، فقد حضر الوحيد البهبهاني الدروس الحوزويّة في مدينة النجف الاشرف في مدرسة الحكمة المسائية على يد السيد محمد الطباطبائي، وكانت حلقاته مكتظّة بطلّاب العلوم الدينيّة، وهو على علاقة قرابَةٍ نَسَبيّة مع أُستاذه، فوالدُ الوحيد ينتمي إلى أُسرة الأستاذ نفسها، وهما من أحفاد الملّا صالح المازندراني، والأُستاذ هو إبن أُخت السيد محمد باقر المجلسيّ الثاني أي حفيد المجلسيّ الأوّل، وتردّد على الحلقات التدريسيّة للسيد صدر الدين الرضوي القمّي، وكان هو الآخر قد قدم إلى النجف الأشرف بعد سقوط مدينته، وقد أمضى فيها عامين في الدراسة الحوزوية متنقّلاً فيها بين الحرم المقدّس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] والمدرسة الحوزويّة للدرس[٦٠]، وهذان العالِمان من أبرز أساتذته الذين أخذ عنهم وأفاد منهم حتى جمع خصائل الفضل والكمال، واستكمل أشواطه الدراسية في مدينة النجف الأشرف، وتزوّد من منبع الحوزة العلمية فيها عملاً وعلماً وأصولاً وفقهاً في المعقول والمنقول،

حتى بدأت مرحلةٌ جديدة من مراحل حياته العلمية في مدينة بهبهان، ففي مدينة بهبهان انشغل بالتدريس العالي والتأليف ومناقشة الأخباريّين[٦١]. وكانت النجف المحطّة الثانية في اكتسابه العلوم الدينية التي كانت عاصمةً علميّة للمذهب الإمامي وقبلةً لطلّاب الحوزة العلمية.

واتّخذ من مسجد أمير إبراهيم مقرّاً له، فكان يؤمّ المصلّين فيه، ويعقد حلقاتِ الوعظ والإرشاد، ويقوم بدوره التربوي في تعليم الناس أصول دينهم، ممّا حبّبه إلى نفوسهم وكسب ثقتهم، فازدحموا للصّلاة خلفه حتى ضاق المسجد بهم وأصبح إماماً للبلدة، وتزايد إقبال طلّاب العلوم الدينيّة على حضور درسه في مدرسة خير آباد للاستفادة من علمه الغزير وآفاقه المعرفية الواسعة، وقد نال علماءُ كبار في بهبهان وكربلاء درجةَ الاجتهاد العالية من حوزة تدريسه، وراح الوحيد يؤلّف ويدرّس على وفق منهج الأصوليّين ويحاجج الأخباريّين فأصبح عالماً دينيّاً وفكريّاً لا منازع لهُ[٦٢]. وبذلك فقد تربّى على يد كبار العلماء على اختلاف مشاربهم الفكرية.

المبحث الثاني

هجرة الوحيد البهبهاني للعراق وتقوية الحوزة الأصولية

اولا: الهجرة للعراق:-

بلغ الشيخ الوحيد البهبهاني مكانة كبيرة من النبوغ والتفوّق العلمي وذاع صيته في العراق قبل إيران، بحيث كان يرى ان محيط مدينة بهبهان غير كافٍ لتحقيق روحه الطموحة ورغبته الجامحة لاسيما بعد الضجّة التي صنعها الإخباريون[٦٣] في كربلاء، والتي أحدثت آثاراً كبيرة أدّتْ إلى تزلزل أسس الاجتهاد في الحوزة العلمية في النجف وكربلاء المقدستين، لذلك أتخذ قراراً حاسماً لا رجعة فيه للذهاب إلى كربلاء ومواجهة اومجابهة كبار علماء الإخباريين المتواجدين فيها (كالشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة)[٦٤]، فلقد قصد العراق ليستقرّ به، هو وعائلته حتى نهاية عمره الشريف بجوار الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، واستمرّ بطرح نتاجه الفكري لمواجهة الإخباريين للدفاع عن الرؤى الاصولية، إذ كانت المراكز العلمية آنذاك تحت سيطرة الإخباريين، أمّا الأصوليون فكانوا وقتها في ضيق إذ لم يتمكّنوا من الإفصاح عن أفكارهم ومبادئهم ولا حتى مناقشة أو مجادلة التيار الإخباري وهذا ما ذكره أبو علي الحائري بقوله: "كانت مدن العراق سيّما المشهدين الشريفين ممتلئة قبل مَقْدَمِه مِن معاشر الإخباريين حتى أنّ الرجل منهم كان إذا أراد حمل كتاب من كتب فقهائنا الأصوليين حمله بمنديل"[٦٥] أي لفّه بخرقه خوفاً مِن كشفه وتعرضه للأذى، ولكنّ العلامة المامقاني ذكر أنّ الحمل بمنديل لكتب الأصوليين آنذاك غير ذلك، بسبب الاعتقاد السائد بأنها نجسة ويحرم مسّها، وهذا الأمر يدلّ على صعوبة المرحلة، ومبلغ الصراع الفكري أشدّه بين كلتا المدرستين ، لذا كان على

الشيخ الوحيد البهبهاني القيام بهذا الدور في العراق وعدّه من واجباته الشرعية، فتوجه نحو مدينة كربلاء المقدسة لمجابهة الفكر الإخباري ولاسيما انّه أستشعر تمكّنه وقدرته وامتلاكه القدر الكبير من العلوم الكافية للمجادلة والحوار والنقاش مع أيّ تيار وفكر، فأراد نشر أفكاره الأصولية على مذهب ومنهج أهل البيت (عليهم السلام)[٦٦].

كانت الاخبارية قد انتشرت بشكل واسع داخل الحوزات الدينية في العراق وامتدت لخارجه وقد تصدت مرجعية البهبهاني حيث وصل لحد القتال واستباحة الدماء والتكفير، ومن ألطاف القدر أنّ الذي ساعده في التوغّل داخل كربلاء هو سماحة زعيم الإخبارية الشيخ يوسف البحراني الذي أبدى رغبته في مناقشة الفكر بالفكر حتّى قيل عنه بسبب ذلك كدعاية تسقيط معنوي: "إنّه رجع عن مسلك الإخباريين إلى مسلك الأصوليين، ولم يتمكّن بعد من الإفصاح عن فكره ومنهجه للظروف الحرجة التي كانت تمرّ هناك"[٦٧]، بل يبدو أنّ السبب هو سِمَة العلماء التي تتسم بالسماحة والإيمان بتعدد المدارس والنقاش الحضاري والفكري.

دخل الشيخ الوحيد البهبهاني مدينة كربلاء عام (١١٦٥هـ/١٧٥١م)، وبسبب شدّة الصراع الفكري بين المدرستين الإخبارية والأصولية لم يعطِ دروسه الحوزوية بشكل علني بل اتخذ مبدأ السريّة، وتحلّق حوله طلبة العلوم الدينية في سراديب بيوتات كربلاء، وبعد شعوره من تكوين قاعدة علمية رصينة قرر أن يجعل من صحن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) قاعدة لثورته الفكرية الأصولية ونادى في أوّل ظهورٍ له في الصحن الشريف }يا أيّها الناس أنا حجة الله عليكم{ فاجتمع حوله جماعة من الناس يسألونه عن رسالته فقال: "أطلب من الشيخ يوسف البحراني أن يمكنني من منبره ويأمر تلامذته بالحضور عندي"[٦٨] ، وعندما نقل الأمر للشيخ يوسف البحراني وافق على طلبه وكانت أولى النجاحات في كربلاء بالاتجاه إلى المسلك الأصولي[٦٩].

أخذ المجتمع الكربلائي بالاتجاه إلى مرحلة جديدة للاتجاه الأصولي والاجتهاد ومواجهة المدرسة الإخبارية، ونجح في رسالته العلمية واستقطب خيرة تلامذة الشيخ يوسف البحراني وجمعهم حوله، وانحسرت الحركة الإخبارية، ولم تستعيد نشاطها بعد ذلك التاريخ بعد تمكّنه من مواجهتهم بكل ما أوتي من إمكانات علمية وفكرية وفقهية[٧٠]. ومن الجدير بالذكر إنّ الوحيد عندما قصد كربلاء لم يكن هو وعائلته فقط ، بل كان معه بعض العلماء والفقهاء الاصوليين منهم السيد صدر الدين الرضوي القمي استاذه، واستطاع فيها تأسيس المذهب الاجتهادي، وقد نجح في إعداد وتخريج العديد من الطلبة والمجتهدين الذين حصلوا على درجات عليا و تَبَوَّأ عددٌ كبيرٌ منهم منازل علمية رفيعة الشأن منهم السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناجي النجفي، والشيخ أسد الله الكاظمي الدزفولي، والسيد علي الطباطبائي والشيخ ابو علي الحائري المازندراني[٧١].

وللشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني إجازة بالحديث من والده الشيخ محمد أكمل، وله إجازة من شيخه السيد محمد بن عبد الكريم الطباطبائي البروجردي الذي قال عنه: "إنّه كان فقيهاً أصولياً متكلّماً حكيماً أديباً مُطّلعاً على العلوم العقلية والنقليّة، واقفاً على أقوال العامّة والخاصّة وروايتهما في الفقه والكلام، مُستنبِطاً للأحكام من أدلّتها، مُستخرجاً فروع المسائل عن أصولها"(٧٢). وممّن منحه إجازة في العلوم العقليّة والنقليّة أيضاً الشيخ محمد بن محمد بن زمان الكاشاني، والشيخ ابراهيم القاضي، ومحمد باقر علاء الدين كَلستانه(٧٣). ومن الملاحظ أنّ الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني حصل على الإجازات من الذين تعلّم على أياديهم، فهم شيوخه الذين نهل العلوم من عندهم وهو دليلٌ على تفوّقه وإدراكه للعلوم وقدرته على استنباط الحكم الشرعيّ.

ثانياً: الشيخ الوحيد البهبهاني وترصين الحوزة الأصولية

١-مبادئ علم الأصول عند الشيخ الوحيد البهبهاني:-

ذكر الشيخ الوحيد البهبهاني مبادئ علم الأصول في كتابه الرسائل الأصولية، وقد تولّت مؤسّسةُ العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني تحقيق هذا الكتاب المطبوع بمطبعة أمير في قم، وكانت الطبعة الأولى في عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، والكتاب يحتوي على (٥٤٤) صفحة، فيها مبدأ ظهور علم الأصول، وظهور الفرقة الأخبارية، ووجوه الفرق بين الأصوليّين والأخباريّين، والكتّاب عند الأصوليّين والأخباريّين والإجماع عند الأصوليّين والأخباريّين والعقل عند الأصوليّين والأخباريّين، ودور العقل عند الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني، وجملة من مبتكرات المصنِّف في الأصول، ثم تناول بعد ذلك لمحةً من حياة العلّامة الوحيد البهبهاني وهي: اسمه، ونسبه، وأبوه، وصباه، وأساتذته، ومشايخ إجازاته، والذين أجازهم ثم نزوله بلدة بهبهان، وهجرته الى كربلاء، وما قيل بحقّه وشيء عن فضائله وأخلاقه، ووفاته، ويحتوي الكتاب على نسخ خطّيّة بلغت(٢١) نسخة، والكتاب مقسّم على شكل رسائل، هي رسالة الاجتهاد والأخبار ومقسّمة على ثمانية فصول(٧٤).

شمل الفصل الأوّل اشتراك التكاليف وثبوتها الى القيامة، والفصل الثاني تناول وجوب تحصيل العلم أو الظنّ المعلوم الاعتبار، أمّا الفصل الثالث فتناول استنباط الاجتهاد بالوحدة عند الشيعة، والرابع شمل ظنّية الطرق، والخامس شمل إنكار الاجتهاد، والسادس ردّ التجزيء في الاجتهاد، والسابع فيما يحتاج اليه المجتهد من العلوم، والثامن احتياج المجتهد الى علم الرجال، أمّا الرسالة الثانية فتشمل رسالة الإجماع، وتتكوّن من تمهيدٍ وفصل في تقسيم الإجماع، وفصل في الفرق بين

الإجماعي والضروري، وفصل في المغالطات والشكوك، وفصل في الإجماع المنقول بخبر واحد، وفصل في الطرق الثلاثة للإجماع، وفصل في الإجماع المركّب، أمّا رسالة الأخبار والآحاد فتشمل فصلاً في الأخبار المتواترة، وفصلاً في الخبر الواحد المرويّ عن المخالف، وفصلاً في العلوم الحاصلة عند الأخبار المتواترة، وفصلاً في صحّة أخبار الآحاد، وفصلاً في خبر الواحد المحض، وفصلاً في تعارض الأخبار وعلاجها، وفصلاً في الحظر والإباحة، وفصلاً في أقسام الخطاب، وفصلاً في إثبات التعبّد بالخبر الواحد(٧٥).

أمّا بالنسبة الى رسالة الطهارة، فتشمل فيما لا نصّ فيه، وهي دليل المجتهدين على البراءة من العقل، وتحقيق الحقّ وإثبات المذهب من النقل ودلالة الآيات عليه، ودلالة الأخبار عليه، ودلالة الإجماع عليه، والاعتراضات على حجّية أدلّة البراءة، وجواب اعتراضات الأخباريّين، وتفصيل الجمع وترجيح المقال بالأدلّة الخمسة، وحال الخبر من الأخبار المعارضة، وتفصيل معنى الحديث الأخير وحلّه، أمّا الموضوع الثاني من الرسالة فتناول ما تعارض فيه النصّان، ودليل المجتهدين، وجواب الأخباريّين وردّه، ودليل حجّية كلّ ظنٍّ للمجتهد وردّه، أمّا الموضوع الثالث فشمل الشبهة في طريق الحكم وتشمل إشكالات وتتمّة كلام الشيخ الحرّ العاملي ومعنى الحلال البيّن وأخويه، وكلام الشيخ الحر العاملي وردّه أيضاً. أمّا بالنسبة للرسالة الأخيرة، وهي رسالة الجمع بين الأخبار فتشمل المدخل، ومفاسد جمع المتأخّرين، وأقسام الجمع وتتمّة، ويحتوي هذا الكتاب على فهارس (الآيات، والأحاديث، والأعلام، والكتب، والمنابع والمآخذ، وفهرس الموضوعات)(٧٦).

٢- الحكم الشرعيّ في فكر الشيخ الوحيد البهبهاني:-

ذكر الشيخ الوحيد البهبهانيّ الأحكام الشرعية على وفق مبادئ الاجتهاد في كتابه الرسائل الفقهية ويحتوي هذا الكتاب على (٣٤٤) صفحة، وقد قامت مؤسّسةُ العلامة المجدد الوحيد البهبهاني بتحقيق هذا الكتاب، وكان هذا الكتاب قد طُبع في مطبعة أمير طبعةً أولى عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، والكتاب مقسّم على شكل رسائل وليس على شكل فصول، إذ تناول في البداية نسب الوحيد البهبهاني ولمحة من حياته ثم ذكر أشهر أساتذته ومشايخ إجازاته والذين أجازهم وتلامذته وأشهر مؤلّفاته ووفاته، وما حظي به من المنزلة الكبيرة وتشرّفه بالدّفن في الروضة الحسينيّة المقدّسة بجوار مرقد الإمام الحسين[عليه السلام] (٧٧).

ويحتوي هذا الكتاب أيضاً على نسخ وفهارس لهذه الرسائل، ومنها: رسالة حكم عبادة الجاهل، ورسالة أصالة طهارة الأشياء، ورسالة رؤية الهلال، ورسالة حكم العصير التمريّ أو الزبيبيّ، ورسالة صحّة الجمع بين الفاطمتين، ورسالة الإفادة الإجماليّة، ورسالة القرض بشرط المعاملة المحاباتيّة، ورسالة عدم صحّة المعاملات(٧٨).

وبعد ذلك قسّم المؤلّفُ الكتابَ على إحدى عشرة رسالةً وهذه الرسائل هي: رسالة في عدم جواز تقليد الميّت، ومعنى ذلك أنّ قوله ليس بحجّة، وقد ثبت في علم أصول الدين أنّه لا حُجّة إلّا

قول الله تعالى وحجج المعصومين [عليهم السلام] ولذا اشترط العصمة في الحجج، ثم تناول رسالةً في حكم عبادة الجاهل، ويقصد بها أنّ من يقول بصحّة عبادة الجاهل، إن كان يقول إنّه مكلَّفٌ بما حصل به ظنّه بأيّ وجه حصل، وهذا هو تكليفه لا غير، يلزمه الحكم بصحّة عبادته، وإن كانت مخالفةً لما أَمر الله تعالى به فيلزمه الحكم بفسادها إن كانت مطابقةً لما أمر الله تعالى به وكانت مخالفةً لظنّه، ثم تناول رسالةً في أصالة طهارة الأشياء، ويقصد بها أنّ الطهارة هي حكمٌ شرعيّ يتوقّف على الناس كالنجاسة من دون تفاوت(٧٩).

٣- البهبهاني والمدرسة الأصوليّة:-

يعد كتاب الفوائد الحائريّة أحد الكتب المهمّة والتأليفات القيّمة للعلامة للوحيد البهبهاني التي وضع فيها الأسس الأولى للمدرسة الأصوليّة الجديدة، وقد تولّت تحقيق هذا الكتاب لجنةُ التحقيق في مجمع الفكر الإسلامي، وقد نُشر من قبل المجمع الإسلامي أيضاً، وقد طُبع طبعة ثالثة عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٤م)، في مطبعة شريعت في مدينة قم المقدّسة ويبلغ عدد صفحاته (٥٦٨) صفحة، وقد تناول الكتاب في البداية لمحة من حياته، واسمه، وألقابه، وولادته، ورحلاته، وأولاده، وزوجاته، ووفاته ومدفنه وجمل الثناء عليه، ثم تناول أبرز أساتذته ومعاصريه، وتلامذته، ومؤلّفاته، ويحتوي الكتاب أيضاً على نسخٍ خطّية، وبعد ذلك تحدّث المؤلّف عن دور الوحيد البهبهاني في تجديد علم الأصول، والدليل العقلي بين الأصوليّين والأخباريّين، ثم المسائل الخلافيّة بين المدرستين، وتطوّر علم الأصول، والصراع بين المدرسة الأصوليّة والأخباريّة، ثم أثر العامل السياسيّ في الصراع بين المدرستين، والصراع الفكريّ بين الوحيد البهبهاني والشيخ يوسف البحراني، ثم تناول المؤلَّف بعد ذلك أقسام الشكّ في التكليف، وأقسام الشكّ في المكلَّف به، وبعد ذلك فالكتاب مُقسّم على فوائد بلغت (٣٥) فائدة، ومنها:

عدم ثبوت مجموع الأجزاء الواجبة وشروطها من النصّ إلّا نادراً، جواز أخذ عنوان المعاملات من غير الشارع، دفع توهّمَيْن وبيان أمور أخرى، جواز العمل بالظنّ وعدم جوازه، ردّ دعوى الأخباريّين من أنّ مرادهم من العلم هو الظنّ، ردّ الأخباريّين حيث قالوا بعدم جواز التقليد، ردّ دعوى جمعٍ من الأخباريّين، حجّية الخبر الواحد، تنقيح المناط وحجّية القياس المنصوص العلّة، إذا خوطبت جماعة هل يُعمّ غير المشافهين أم لا؟، في دفع توهّم، النهي عن الشيء هل يقتضي الفساد أم لا؟، في النهي عن المعاملات، فيما إذا ورد أمرٌ في مقام الخطر وتوهّمه، في مفهوم الشرط وغيره من المفاهيم، دلالة الجمع المحلّى باللام على العموم، عدم جواز العمل بالعام قبل الفحص عن المخصّص، فيما إذا تعارض الخبران، في ذكر المرجّحات المنصوص عليها، في المرجّحات التي عدّها الفقهاء زائداً عمّا في النصوص، في الجمع بين الخبرين المتعارضين، في أصالة البراءة، في التعدّي عن مورد النصّ في الفقه، في طرق ثبوت الأحكام الشرعيّة، فيما هو الأصل في فعل المعصوم[عليه السلام] ، في أقسام الإجماع، في تعارض الأدلّة والنصوص(٨٠)، في

علامات الحقيقة والمجاز في المشتقّ، في ذكر شرائط الاجتهاد، ثمّ الخاتمة في خطورة طريق الاجتهاد[٨١].

٤- العقل والاجتهاد في فكر الشيخ الوحيد البهبهاني:-

وَضَع الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني حدود العقل واجتهاده في كتابه حاشية الوافي، وهو من الحواشي المهمّة للعلّامة الوحيد البهبهاني التي قام بتأليفها ونشرها، وتم تحقيقه من قبل مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، وقد طُبع هذا الكتاب طبعةً أولى عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) في مطبعة ستارة بمدينة قم المقدسة، وتحتوي هذه الحاشية على مقدّمةٍ موضوعُها: الوحيد البهبهاني ومواجهته للانحراف في مسيرة الاستنباط الفقهيّ، وتناول كذلك لمحة من حياته شملت: نسبه، وأباه، وصباه، وأساتذته، ومشايخ إجازاته، والذين أجازهم، وتناول عصره وشمل: نزوله في بلدة بهبهان، وهجرته الى كربلاء، وأياديه في كربلاء، وما قيل فيه، واهتمام معاصريه وتلامذته ومن تأخّر عنه بنظريّاته، وفضائله الأخلاقيّة وملكاته النفسيّة، وتلامذته، وتأليفاته القيّمة، ووفاته، ثم تناول المؤلَّف ترجمة الفيض الكاشانيّ[٨٢] من ولادته ونشأته ووفاته ومكانته العلميّة وعقائده وآراءه ومشايخه والرّاووين عنه وآثاره، وتحتوي هذه الحاشية على نموذج من صورة النسخة الخطّية لحاشية الوافي، وقد كانت هذه الحاشية مقسّمة على كتب وتشمل: كتاب الحُجّة في تحقيق الفتنة بعد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) والمراد من النذير في الآية، وكتاباً في أنّ الكفار مكلّفون بفروع الدين وفي ردّ الشبهة الموروثة على طريقة المجتهدين[٨٣].

أمّا كتاب الطهارة فتناول أبواب أحكام المياه، انفصال الماء القليل بالملاقاة وقدر الماء الذي لا يتغيّر والماء الكُرّ وبيان مقدار الكُرّ وماء البئر وماء المطر وماء الحمام، والماء القليل المشتبه ورفع الحدث به، ومنزوحات البئر، وحكم تباعد البئر والبالوعه، وتناول كتاب الطهارة أيضاً: أحكام النجاسات، التي تشمل: حكم تعدّي النجاسة من المتنجّس، والردّ على ما ذكره صاحب الوافي من الطعن على الفقهاء، والمطهّرات التي تشمل: مطهّرية الأرض، ومطهّرية الشمس، ثم تناول أبواب الوضوء التي تشمل: بحثاً في معنى الآية، ومعنى الصعيد، ونواقض الوضوء، ومعنى وجوب الوضوء، ومقدار ماء الوضوء، وعدد الغسلات في الوضوء، وحكم الوضوء بماء الورد، وسُنن الوضوء وآدابه، والترتيب في الوضوء والموالاة، وفضيلة الوضوء وثوابه، أمّا أبواب الغسل فتشمل: غسل الجمعة ووقته، وغسل مسّ الميت وغير ذلك، أمّا أبواب التيمّم فتشمل: ما يوجب التيمّم، وأحكام التيمّم والمتيمّم، وأبواب التزيّن وتشمل: استحباب حلق الرأس، أمّا كتاب الصلاة فيشمل: أبواب في فضل الصلاة وفرضها، وهي الفرض في الصلاة وحدّ المسير الذي يُقصد فيه الصلاة، وبيان حدّ الترخّص وعزم الإقامة في السفر، وحكم خروج المسافر الى ضيعته، واعتبار الاستيطان في المنزل، وحكم من كان السفر عمله، وحكم من كان سفره باطلاً، وحكم الصلاة في المواطن الأربعة[٨٤]، كلها امور اطلقت العنان للعقل في استنباط الحكم الشرعي فيها.

ويشمل كتاب الصلاة كذلك: أبواب لباس المصلّي، وحكم الصلاة بجلد الميتة، ومكان المصلّي، ومعرفة القبلة، وقبلة المتحيّر، وآداب المساجد، وكيفيّة الأذان والإقامة، وشرائط الأذان والإقامة وآدابهما، أمّا أبواب صفة الصلاة فتشمل: تكبيرة الإحرام، والقراءة، وحكم تكرير السورة وتبعيضها، والركوع والذكر فيه، والسجود وما يُسجد عليه، وفضيلة التعقيب، والسهو في أجزاء الصلاة، والشكّ في أجزاء الصلاة، والشكّ في الغداة والمغرب (الشكّ في الثنائية والثلاثيّة)، أمّا أبواب فضل صلاة الجمعة فشملت: أعمال يوم الجمعة، ووقت صلاة الجمعة، وصلاة الجمعة وشرائطها، وقنوت صلاة الجمعة، وصلاة الجماعة، وأحكام صلاة الجماعة، وباب النوادر، أمّا أبواب بقيّة الصلوات المفروضات والمسنونات فتشمل: شرائط صلاة العيدَيْن، وتأخير الصلاة الى الغد، والتحزّن يوم العيدَيْن، وصلاة الكسوف، أمّا بالنسبة الى كتاب الزكاة والخمس فيشمل: أبواب زكاة المال، والعلّة في وجوب الزكاة وقدرها، وزكاة النقدين (الذهب والفضّة)، وزكاة الغلّات، وزكاة الأنعام، وزكاة مصرف الزكاة، وعدم حلّية الزكاة لبني هاشم، وكيفيّة إعطاء الزكاة، ونقل الزكاة وضمانها، وحكم من يمتنع من أخذ الزكاة[٨٥]، وهذه المفاهيم بحاجة الى الاجتهاد العقلي في تحديد حكمها الشرعي.

أما كتاب الزكاة فيشمل: أبواب الخمس وسائر ما يُصرف الى الإمام ومنها: غنى الإمام عن أموال الناس، والغنائم والفوائد ومصارفها واعتبار الانتساب الى هاشم بالأب، وما يجب فيه الخمس، والخمس بعد المؤونة، ومصرف الخمس، وتحليل الخمس للشيعة، أمّا أبواب سائر أصناف الإنفاق فهي: أحكام القرض، وأحكام الصدقات، وأحكام الهبة والنِّحْلة، وأحكام الوقف، أمّا بالنسبة لكتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات فيشمل: أبواب فرض الصيام، وأحكام صيام المُسافر، وأحكام صيام يوم الشكّ، وثبوت الشهر برؤية الهلال، وعدد أيّام شهر رمضان، ورؤية الهلال قبل الزوال، وحكم الصوم والإفطار تقيّةً، أمّا أبواب نواقض الصيام فتشمل: ما ينقض الصوم (حكم الارتماس في الماء وغيرها)، أمّا كتاب المطاعم والمشارب والتجمّلات فيشمل: أبواب ما يحلّ من المطاعم وما لا يحلّ، والمطاعم المحلّلة والمحرّمة، وحكم الحيوان إذا رضع من الخنزيرة، والانتفاع من أجزاء المِيتة، وحكم اختلاط ما يؤكل بغيره، أمّا بالنسبة لكتاب الجنائز والفرائض والوصيّات فيشمل: أبواب تجهيز الميّت، وثواب تجهيز الميّت، وعلّة غسل الميّت[٨٦].

المبحث الثالث

الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهانيّ زعيماً للحوزة العلمية

تكلّلت جهود الشيخ الوحيد البهبهاني أثناء زعامته للحوزة العلميّة في مدينة كربلاء من خلال إقامته فيها مدّةً تجاوزت الثلاثين عاماً بالمساهمة في إعداد وتربية وتخريج عددٍ من التلامذة الكبار والفقهاء والمجتهدين المعروفين، وقد ذكر حفيدُه الآغا أحمد في صدد ذلك: "لقد تخرّج من مدرسته

ومن محضر أبحاثه عددٌ كبير من التلامذة الذين نـالوا درجـة الاجتهـاد العاليـة، وتفوّقـوا علـى أكثـر العلماء السابقين، ومنهم الآغا محمد علي بن الوحيـد البهبهـاني، والآغـا عبـد الحسـين ابنـه أيضـاً، والسيد الجليل العالم محمد مهدي الطباطبـائيّ (بحـر العلـوم)، والسـيد علـي الطباطبـائيّ، والميـرزا مهدي الشهرستانيّ، والميرزا أبو القاسم القمّـي، والملّـا مهـدي النراقـي[٨٧]، والميـرزا محمـد مهـدي الخراساني، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد محسـن الأعرجـي الكـاظمي[٨٨]، والشـيخ أبـو علـي الحائري، والشيخ أسد الله الكاظمي الـدزفولي، والسـيد جـواد العـاملي[٨٩]، والملّـا أحمـد النراقـي[٩٠] وكلهم من اساطين العلم " [٩١].

وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني:" كان الشيخ الوحيد البهبهاني ما يـزال علـى قيـد الحيـاة، وقـد حاز ابناه الآغا محمد علـي والآغـا عبـد الحسـين علـى المرجعيـة والرئاسـة الدينيّـة العاليـة فـي كرمنشاه، وحاز طلّابه مثل السيد محمد مهـدي بحـر العلـوم علـى الزعامـة والمرجعيّـة فـي مدينـة النجف الأشرف، والسيد علي الطباطبائي والميـرزا محمـد مهـدي الشهرسـتاني فـي مدينـة كـربلاء، والسيد محسن الأعرجي الكاظمي في مدينة الكاظميـة، والميـرزا أبـي القاسـم القمّـي فـي مدينـة قـمّ المقدّسة، والميرزا محمد مهدي الخراساني في مدينة مشهد، والملّـا محمـد مهـدي النراقـي فـي مدينـة كاشان، والسيد دلدار علي الهنديّ[٩٢] في الهند [٩٣]. اما غيـر المعـروفين مـن تلامذتـه فنـذكر الـذين اجازهم منهم السيد محمد معصوم، والشيخ سعيد بن محمد يوسف، والشـيخ محمـد علـي الشـهير بـابن السلطان.

مؤلّفات الشيخ الوحيد البهبهانيّ :-

كان الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني مصنفاً غزير القلـم كثيـر التـاليف والتصـنيف حيـث تـرك تراثا علميا ضخما تمثل في الكتب والابحاث والرسائل والحواشي وقـد بلغـت مـن السـعة والكثـرة مـا قد لانجدها عند فقيه اخر وخصص الشيء الكثير والمهـم منهـا فـي الـرد علـى شـبهات الاخبـاريين وكبار مصنفيهم ضد المدرسة الاصـولية وكانـت كتبـه ومصـنفاته موزعـة بـين مواضـيع الرجـال والحديث والكلام باصول الفقه والفقه واجابات علـى المسـائل ومعظمهـا كانـت علـى شـكل رسـائل ملحقة بالاصل او شروح وحواشي وتعليقات حتى اشتهرت فـي طابعهـا الصـريح الـرد علـى الـنهج الاخباري وتأكيده مبدأ الاجتهاد واحتياج المجتهـد الـى علـم الرجـال لاسـتنباط الحكـم الشـرعي وان التكليف في العبادات ثابت لجميع فئات الامة الاسـلامية الـى يـوم القيامـة ولـه مؤلفـات كثيـرة جـداً كتبها في اصول الفقه رد فيها ايضاً علـى احكـام الاخبـاريين المنافيـة للاجتهـاد وان جميـع مؤلفاتـه الفقهية والاصولية قد فتحت صفحة جديـدة فـي التحقيـق والبحـث الاسـتدلالي واصـبح للفقـه اطـاره العقلي وقدم خدمة كبيرة في تراثـه الضـخم لمسـيرة الفقـه الاجتهـادي الاصـولي، وكـان لمؤلّفاتـه الأصوليّة ومخطوطاته الفقهيّة الأثرُ الواضح في علوّ مكانتـه وسـموّ معرفتـه، فالعلمـاء يُعرفـون مـن

خلال ما يتركون وراءهم من النفائس الباقية والآثار الراقية التي يتداولها طلّابهم ويدرسونها ويُترجمون ويُضيفون اليها.

وإنّ مؤلّفاته قد تجاوزت المائة وثلاثة مؤلفاً، ومن أبرزها وأشهرها:

أوّلاً: في الفقه:

١- الفوائد الفقهية[٩٤].

٢- رسالة في الزكاة والخمس[٩٥].

٣- رسالة في النكاح[٩٥].

٤- المتاجر[٩٦].

٥- حيل الربا [٩٧].

٦- رسالة في المعاملات، أحكام العقود[٩٨].

٧- رسالة في عدم الاعتداد برؤية الهلال قبل الزوال[٩٩].

٨- رسالة في العبادة المكروهة [١٠٠].

٩- رسالة في الحيض وأحكامه[١٠١].

١٠- رسالة في بيان حكم العصير العنبيّ والتمريّ والزبيبيّ[١٠٢].

١١- رسالة في الطهارة والصلاة (عربية)[١٠٣].

١٢- رسالة في الطهارة والصلاة (فارسية)[١٠٤].

١٣- رسالة في الكرّ ومقداره [١٠٥].

١٤- رسالة في استحباب صلاة الجمعة ونفي الوجود العينيّ عنها[١٠٦].

١٥- رسالة أخصر في صلاة الجمعة[١٠٧].

١٦- رسالة في بطلان عبادة الجاهل من غير تقليد[١٠٨].

١٧- تقليد الميت[١٠٩].

١٨- الحاشية على التهذيب[١١٠].

١٩- الحاشية على الذخيرة لمحمد باقر السبزواري[١١١].

٢٠- حاشية على كتاب دلائل الأحكام للسيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط[١١٢].

٢١- الحاشية على المسالك[١١٣].

٢٢- رسالة في حكم الدماء المعفو عنها في الصلاة[١١٤].

٢٣- حاشية على كفاية المقتصد في الفقه لمحمد باقر السبزواري[١١٥].

٢٤- رسالة في تحريم الغناء[١١٦].

٢٥- رسالة في حرمة المعاملات المحاباتية[١١٧].

٢٦- رسالة في صلاة الجمعة[١١٨].

٢٧- شرح المفاتيح للفيض الكاشاني باسم "مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع"[١١٩].

٢٨- رسالة في الردّ على كتاب الصوارم القاصمة لظهور الجامعين بين بنتين من ولد فاطمة للشيخ يوسف البحراني[١٢٠].

٢٩- تعليقات الوحيد البهبهاني على مدارك الأحكام المطبوع بعنوان "حاشية على مدارك الأحكام" [١٢١].

٣٠- حاشية على الوافي[١٢٢].

ثانياً: في أصول الفقه:

١- الفوائد الحائرية[١٢٣].

٢- حجّية ظواهر الكتاب[١٢٤].

٣- خطاب المشافهة (رسالة)[١٢٥].

٤- رسالة في الصحيح والأعمّ[١٢٦].

٥- رسالة في الحكم الشرعي وبيان حقيقته[١٢٧].

٦- رسالة في تفصيل المذاهب في أصالة البراءة المطبوعة ضمن الرسائل الأصوليّة[١٢٨].

٧- الرد على شبهات الاخباريين[١٢٩].

٨- رسالة في أنّ الناس صنفان مجتهد ومقلِّد[١٣٠].

٩- الفوائد الأصوليّة المطبوع بعنوان الرسائل الاصوليه[١٣١].

١٠- رسالة أخبار الآحاد المطبوعة ضمن الرسائل الأصوليّة[١٣٢].

١١- رسالة في حجّية الشهرة[١٣٣].

١٢- حواشي على المعالم[١٣٤].

١٣- رسالة في حجّية الإجماع المطبوعة ضمن الرسائل الأصوليّة[١٣٥].

١٤- رسالة في أنّ الأحكام الشرعيّة توقيفيّة[١٣٦].

١٥- رسالة في عدم توقيفيّة الموضوعات[١٣٧].

١٦- رسالة في حجّية الاستصحاب وبيان أقسامه المطبوعة ضمن الرسائل الأصوليّة[١٣٨].

١٧- حجّية المفهوم بالأولويّة الموسوم بالقياس بالطريقة الاولى[١٣٩].

١٨- الجمع بين الأخبار المتعارضة المطبوع ضمن الرسائل الأصوليّة[١٤٠].

١٩- رسالة في الاجتهاد والأخبار[١٤١].

٢٠- إبطال القياس، جعله تتمّةً لحاشيته على ذخيرة السبزواري[١٤٢].

٢١- حاشية على حاشية الملا ميرزا جان على مختصر الأصول للعضدي[١٤٣].

٢٢- حاشية على حاشية الميرزا جان على المختصر للحاجبي[١٤٤].

٢٣- الحقيقة الشرعية[١٤٥].

٢٤- الحكم الشرعيّ وبيان حقيقته[١٤٦].

٢٥- الوجوب النفسيّ والغيريّ في الطهارة[١٤٧].
٢٦- رسالة في إثبات التحسين والتقبيح العقليَّيْن [١٤٨].
٢٧- رسالة في أصالة الطهارة والأشياء[١٤٩].

ثالثاً: مؤلّفاته في علم الكلام:

١- كتاب الإمامة (فارسي اللغة)[١٥٠].
٢- رسالة في الجبر والاختيار[١٥١].
٣- رسالة الردّ على الأشاعرة ونفي الرؤية في الآخرة[١٥٢].
٤- رسالة في شرح حديث: (بِمَ يُعرف الناجي؟)[١٥٣].
٥- تسمية بعض الأئمّة أولادهم بأسماء الجائرين [١٥٤].
٦- مناظرة مع أحد علماء العامّة في استحالة رؤية الله تعالى[١٥٥].
٧- تعليقات على منهج المقال[١٥٦].

رابعاً: رسائل اخرى واجازات

١- التعليقة البهبهانية على منهج المقال[١٥٧].
٢- اجازة للسيد محمد مهدي بحر العلوم [١٥٨].
٣- اجازة للسيد محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الشهرستاني الاصفهاني الحائري[١٥٩].
٤- اجازة لمحمد مهدي بحر العلوم ذكرها السيد اثناء اجازته للشيخ محمد استاذ الشيخ اغا بزرك الطهراني وطريقها الى المجلسي[١٦٠].

من ذلك يظهر لنا أنّ الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني ذو عقليّة منتجة ومبدعة، فقد كتب في مختلف العلوم ولم يترك شاردةً وواردةً في العلوم الدينيّة، ووضع منهجاً واضحاً لمن يريد أن يسلك طريق تحصيل العلم، وتفسيراً دقيقاً لكثيرٍ من التفاصيل في الحياة الاجتماعية التي تتعلّق في علاقة الإنسان بربّه، ولذا فإنّه يُعدّ خليفةً وامتداداً لكبار العلماء الذين تعلّموا العلوم المختلفة من مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق[عليه السلام] .

جهود الشيخ الوحيد البهبهاني في ترصين الحوزة الاصولية

للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني دورٌ في ترسيخ المدرسة الأصوليّة وإعادة الحياة الى أركانها على حساب المدرسة المتصدّرة في المشهد الحوزوي في العراق وإيران انذاك وهي الإخباريّة التي عُرف عنها أنّها تأخذ العلم عن طريق الأخبار الصحيحة الواردة، ويرى الإخباريّون أن كتب الأخبار الأربعة المعروفة وهي الكافي للشيخ الكُليني، وكتاب التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق[١٦١]، هي كتبٌ قطعيّةُ السّند موثوقٌ بها فلا يرون الحاجة للتحقيق في سندها، والإخباريّة مدرسةٌ فكريّة لها طريقتها الخاصّة في عمليّة استنباط الأحكام الشرعيّة، ويرى الإخباريّون أنّ استنباط الأحكام الشرعيّة يكون من الكتاب والسنّة فقط، وألغوا

اعتبار الإجماع والعقل، واعتبروا العمل بهما خروجاً عن المنهج الأصيل، ورفض معظمهم الأخذ بظواهر الكتاب، فلم يبقَ لهم من مصادر الاستنباط إلّا الخبرُ ولهذا نشأت تسميتهم بـ"الأخباريّين" أو أهل الحديث، في حين يعتمد الأصوليّون على أربعة مصادر لاستنباط الحكم الشرعيّ وهي الكتاب والسنّة والعقل والإجماع(١٦٢).

إنّ الأحاديث عند المجتهدين الأصوليّين أربعةٌ هي: الصحيح، والحَسِن، والموثوق، والضعيف، ويأخذون بالأوّلَيْن أو بالثلاثة الأولى دون الأخير، وكلّها أثبَتَها الشيخ الوحيد البهبهاني بالدليل العلميّ القاطع(١٦٣).فالحديث الصحيح عند الأصوليّين هو ما يرويه الإماميّ العَدْل الثقة عن مثله الى المعصوم، أمّا الحَسِن فما كان رُواته أو أحدهم إماميّاً ممدوحاً غير منصوصٍ عليه بالتوثيق، أمّا الأخباريّون فالحديث الصحيح عندهم ما صحّ عن المعصوم وثَبَت، ومراتب الصحّة عندهم مختلفة فتارةً بالتواتر وأخرى بالاجتهاد المحفوظ بالقرائن، ويحصر الأصوليّون الرعيّة في صنفَيْن مجتهدٍ ومقلِّد لا ثالث لهما، بينما يرى الأخباريّون الرعيّة كلّها مقلِّدة للمعصوم ولا يوجد مجتهدٌ أصلاً، ويقول المجتهدون الأصوليّون بطلب العلم في زمن الغيبة بطريق الاجتهاد، وفي زمن الحضور بالأخذ عن المعصوم ولو بالوسائط، ففي زمن المعصوم لا يجوز الاجتهاد، أمّا الأخباريّون فلا يفرّقون بين زمن الغيبة والحضور، فحلالُ محمدٍ حلالٌ الى يوم القيامة، فلا يكون غيره ولا يأتي غيره(١٦٤).

ممّا دفع الأخباريّين الى الاختلاف مع الأصوليّين هو اعتبارهم أنّ علم الأصول علمٌ حديثٌ لم ينشأ في الفقه الإسلامي إلّا بعد الغيبة، وهذا يعني أنّ أصحاب الأئمّة وفقهاء مدرّسيهم مضوا بدون علم أصول ولم يكونوا بحاجةٍ اليه، وهناك فقهاء تلامذة الأئمّة الذين كانوا في غنى عن علم الأصول في فقههم، فلا ضرورة للتورّط فيما لم يتورّطوا فيه، ولا يعني القول بوقف الاستنباط والفقه على علم الأصول. لكنّ الأصوليّين ذكروا أنّ الحاجة الى علم الأصول هي حاجةٌ تاريخيّة، وإنّ عدم حاجة الرواة والفقهاء الذين عاشوا عصر النصوص ليسوا بحاجة الى تأسيس علم الاصول في العصور المتأخرة التي يصبح فيها الفقيه بعيداً عن جو النصوص باتساع الفاصل الزمني بينه وبينها، وهذا الابتعاد والفاصل الزمنيّ هو الذي يخلق فجواتٍ في عمليّة الاستنباط، ويفرض على الفقيه وضع القواعد الأصوليّة لعلاج تلك الثغرات(١٦٥).

وقد أوضح الوحيد البهبهاني رائد المدرسة الأصوليّة هذا الرأي بأنّ رواة هذه الأحاديث ما كانوا عالمين بقواعد المجتهدين –أي علم الأصول– مع أنّ الحديث كان حجّةً لهم فنحن مثلهم لا نحتاج الى شرطٍ من شروط الاجتهاد، فالأخباريّون اعتقدوا أنّ ربط الاستنباط بالقواعد الأصوليّة يؤدّي الى الابتعاد عن النصوص الشرعيّة والتقليل من أهمّيتها وهذا ما يجب الردّ عليه(١٦٦).

وأصبح كلٌّ من الشيخ يوسف البحراني والوحيد البهبهاني يمثّلان تيّارين فكريَّيْن علميَّيْن متصارعَيْن على الصعيد الفقهيّ، وهذا الوضع القائم في جوار قبر أبي عبد الله الحسين [عليه

السلام] استقطب كثيراً من العلماء من مختلف أنحاء البلاد وبعث على نشاط الحركة العلميّة[١٦٧]. وهذا الأمر راجعٌ الى التنافس العلميّ الشريف، وقد دخل الوحيد البهبهاني مع الشيخ يوسف البحراني في ضوء هذا المسلك بالحوار والمناظرة[١٦٨]، وامتدّ أيّاماً وليالي كلٌّ يدعم موقفه المبدئيّ، وقد نقل المحدّث القمّي هذه الرواية عن الحاج كريم أحد سَدَنَة الروضة الحسينيّة المقدّسة الذي كان يقوم بخدمة الحرم، وذات ليلةٍ التقى بالشيخ يوسف البحرانيّ والوحيد البهبهاني وهُما يتحاوران داخل الحرم حتّى حان موعد إغلاق أبواب الحرم، فانتقلا الى الرواق ثمّ انتقلا الى الصحن بعد إغلاق أبواب الرواق، واستمرّا في الحوار حتى الصباح، فلمّا أذّن المؤذّن رجع الشيخ يوسف البحراني الى الحرم ليُقيم صلاة الجماعة، ورجع الوحيد البهبهاني الى الصحن وأذّن وأقام وصلّى صلاة الصبح، وكان نتيجةَ هذا الحوار هو الاتّفاقُ على تصحيح المسار العلميّ، وقد توصّل الشيخ يوسف البحراني الى قناعةٍ بأنّ الوحيد البهبهاني على حقّ فيما تبنّاه، وأنّ الاختلاف بينهما هو اختلافٌ لفظيّ من الممكن تقليصُه الى درجة التقارب وتصحيح المسار العلميّ بينهما، وانتهت مرحلةُ الخلاف الفكريّ وأوصى الشيخُ يوسف البحراني بأن يُصلّي الشيخ البهبهاني على جثمانه بعد وفاته، وهذا ما حدث فعلاً فقد صلّى الشيخ الوحيد البهبهاني وأتباعه على جنازة الشيخ يوسف البحراني[١٦٩]. وهو دليلٌ على سموّ علماء الدين والقفز على الخلافات المشتّتة لوحدة الصف.

ويُمكن أن يُعرف الدورُ الكبير لرائد المدرسة الأصولية الشيخ الوحيد البهبهاني من خلال ما طُرح في ثنايا كتبه ومؤلّفاته الأصوليّة ولاسيما في كتابه الموسوم بـ"الفوائد الحائرية"، واستمرّ الاختلاف حتى بعد الوحيد البهبهاني على يد تلامذته الأعلام ومنهم: الشيخ جعفر كاشف الغطاء حيث ألّف كتابه: الحقّ المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريّين، وقد حاول بعضُ أعلام الإماميّة من الأصوليّين والإخباريّين تقليص وتحجيم الاختلاف بين المدرستين، وكان في مقدّمتهم العالم الجليل الشيخ يوسف البحراني الذي اتّخذ خطّاً وَسَطاً بين الفريقين، وقد ذكر الشيخ يوسف البحراني: "أنّ عمل علماء الإماميّة هو إنّما كان على مذهب أئمّتهم، ربّما حاد بعضهم -أخباريّاً كان أو مجتهداً- عن طريق غفلةٍ أو توهّمٍ أو لقصور اطّلاع فلا يوجب الاختلاف والفرق بينهما، عند التأمّل لا يكون فرقاً في المقام بل في الجزئيّات"[١٧٠]، وقد ساعد الشيخُ يوسف البحراني بعقليّته الواسعة وآرائه البنّاءة أن يُضيّق شقّ الاختلاف، ويعمل في اعتبار الفروق بين المدرستين لا يخرج عن الإطار العلميّ الذي يحدث عادةً بين العلماء انفسهم، ولا يتطوّر بالخروج عن المألوف عن نطاق الفكر الفقهيّ الإماميّ الذي عُرِف بالانفتاح وعدم الجمود وعدم انسداد باب الاجتهاد كما يحدث في المذاهب الأخرى، وأنّ كِلا الفريقين الأخباري والأصولي يعتمد على الأحاديث الواردة من أئمّة أهل البيت [عليهم السلام] فكلُّهم أخباريّون، كما أنّه الى جانب الأصوليّين كثيرٌ من الأخباريّين من يؤمن بالاجتهاد، وقد ذكر البحراني: "أنّ الناس في وقت الأئمّة

يُكلّفون بالرجوع اليهم، والأخذ عنهم مشافهةً أو بوسائط، وهذا ممّا لا خلاف فيه بين العلماء كافة من أخباريّ ومجتهد"[١٧١].

لقد كانت حياة الشيخ محمد باقر بن محمد اكمل الوحيد البهبهاني كلها مليئة بالجهود العلمية والفكرية الكبيرة والقيمة التي بذلها طوال سنوات حياته البالغة اربعة وثمانين عاماً، والتي تمثلت في الدراسة والتأليف، والاستنباط، وتأسيس مدرسة أصولية متكاملة في كربلاء، وعلى اثر تقدمه في السن واحساسه بالضعف في أواخر حياته وعدم قدرته على القيام بمهامه الصعبة كلها، فأوكل إلى تلميذه السيد محمد مهدي بحر العلوم أن يقوم بالتدريس في النجف الأشرف، وطلب من صهره السيد علي الطباطبائي ان يدرّس في كربلاء، وقد اكتفى هو بتدريس شرح اللمعة من اجل أن لا يحرم من فضل التدريس والعلم وان لا يتخلّى عن واجبه في الإفادة والتعليم، ولكي يشجع العلماء ويرغبهم على الاستمرار في الجد والمثابرة والمواصلة والبحث فكان تلاميذ من الدورات الاخيرة يحضرون حلقته التدريسية من باب التيمّن والبركة والتشجيع، ويتلقون الدروس الأساسية من تلامذة الوحيد البهبهاني في الدورة الأولى[١٧٢].

أما تاريخ وفاته فيحدثنا حفيده الأغا احمد عن تاريخ وفاة جده في مرآة الأحوال فيقول: "وفي عام (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) مضى الوحيد البهبهاني إلى جوار ربه وتشرف بالدفن على أعتاب أقدام شهيد ألطف الإمام الحسين (عليه السلام)، وبسبب الإصلاحات والإعمار الذي حدثت في الروضة الحسينية المباركة، دخل قبره الشريف، داخل حرم سيد الشهداء ونصب على جدار الرواق صخرة علامة لمرقده (قال الوالد الماجد في تاريخ وفاته (رفتي بر دنيا باقر علم) حيث يدل ذلك الرقم (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، وباستخراج التاريخ الشعري حق غابا يكون (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)[١٧٣].

الخاتمة

مرت الحركة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة في مراحل متعددة بين ازدهار وتطور علمي تارة وبين فتور علمي ملحوظ تارة اخرى وكان الفتور تزامن مع ارتفاع المد الاخباري في القرنين السابع والثامن عشر الميلادي،على الرغم من كون كربلاء في تلك المدة قبلة انظار العالم ومحط رحال العلماء ورجال الدين وعلى مدى القرون التي اعقبت استشهاد الامام الحسين عام(٦١ هـ /٦٨٠ م) مع ثله من اهل بيتة (عليهم السلام) فقد ازدهرت المؤسسة الدينية فيها وانشأت فيها جامعة دينية يحاضر فيها العلماء والفقهاء من مختلف البلدان وقد ظهر فيه ساحتها العلمية ، وعاد بريق الحركة العلمية يشع في سماء العلم والمعرفة وكان ظهوره بداية التغير لصالح الاتجاه الاصولي عندما تحولت هذه المدينة الى ساحة علمية ودينية وفكرية ومركز للبحوث العقلية والنقلية ومركزاً دينيا مرموقا للشيعة بفضل الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني الذي هاجر من ايران الى العراق لتحقيق رسالة الاصلاح والتجديد، مع تواجد تلامذته الذين حافظوا على رسالته الاصلاحية في تدعيم المدرسة الاصولية كالسيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي الذي يعد اعظم تلامذته والمرجع الديني الذي عرف كأول زعيم ديني يتسلم الزعامة والمرجعية بوجود الوحيد البهبهاني على قيد الحياة ويعتبر من اعلم تلاميذه واعظمهم شأنا واعتبر اعظم رجال الدين في كربلاء، وكذلك الشيخ جعفر كاشف الغطاء في النجف الاشرف والسيد محمد مهدي الشهرستاني التي تحولت له المرجعية أيضا في مدينة كربلاء بعد رحيل الوحيد البهبهاني والسيد الطباطبائي الذي تم الاعتراف بأفضليته في مدينة النجف وكربلاء بعد وفاة السيد محمد مهدي الشهرستاني ،والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا ابو القاسم القمي والشيخ محمد مهدي النراقي وغيرهم من الأعلام.

كان للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني دورٌ في تنشيط الواقع الفكريّ في مدينة كربلاء المقدّسة بعد الخمول الذي أصابها، فقد وضع قواعد لمدرسته الأصولية وأرجع للعقل هيبته وقدرته في إصدار الحكم الشرعيّ ضمن قاعدة النصّ المقدّس والحديث الشريف والأثر الصالح، وإنّ سرّ قوّة فكره التجديديّ وقدرته على مواجهة الفرقة الأخباريّة راجعٌ الى دراسته في بهبهان عن المدرسة الإخبارية، فعرف من خلالها نقاط القوّة والضعف فيها والأسس التي تعتمد عليها، واستخدم الشيخ الوحيد البهبهاني النقد البناء لمباني الاخباريين باسلوب علمي قائم على الدليل والحجة لاثبات صحة منهج الاصوليين وبيان خطأ المنهج الاخباري وقد كشف نتاجه العلمي وكثرة مؤلفاته دلالات واضحة على صحة مدرسته العلمية الاصولية واتساع افاقها ووصف بأنه استاذ اساتذة علماء العراق وحاز على تسميات علمية عظيمة كشفت عن تطور افكاره وآرائه الاصولية العميقة التي ثبتها في مدرسته الاصولية الجديدة وهذا الامر يعرفنا اسلوب العلماء الافاضل في مواجهة الفكر بالفكر لا بالعنف والتطرف.

إنّ تجديد المدرسة الأصوليّة في كربلاء لم يظهر لولا وجود مناخٍ متسامحٍ واحترام الحوار والنقاش، فلم يلجأ الشيخ الوحيد الى العنف ولم ينكّلْ بأحدٍ، بل خاطب العقول وجعلها هي التي تقرّر بعد تحريرها من قيود الانغلاق، والقضاء على مقولة: "إنّ العقل بما هو صالح فهو مفسدٌ في الوقت نفسه"، أما السببَ في اختيار مدينة كربلاء لنهضته دون النجف أو سامرّاء أو بغداد فهو راجعٌ الى الأمور الآتية:

١- وجود زعامة المدرسة الأخباريّة برئاسة الشيخ يوسف البحراني ولذا كان من الشجاعة مواجهة الفكر بالفكر في عقر داره.

٢- وجود انفتاحٍ من المجتمع الكربلائيّ المستقبِل لأفكار التجديد والتحديث.

٣- تمثّل كربلاء العصبَ العاطفيّ بالنسبة الى شيعة العراق والعالم الإسلاميّ.

٤- وجود مؤهّلاتٍ فكريّة واجتماعيّة مشجّعة على العلم والتعلّم، إذ كانت كربلاء أشبه بواحةٍ علميّةٍ تنبت فيها المدارس الفكرية على مختلف توجّهاتها.

٥- وجود مؤهّلاتٍ اقتصادية مشجّعة على العيش والسكن، فكانت كربلاء حاضنةً للجاليات الفارسيّة والهنديّة وغيرها، التي كانت دافعاً للشيخ الوحيد البهبهاني في التقدم والمضي بنهضة فكرية.

هوامش البحث

١) هو محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، ولد عام (٣٣٣هـ/٩٤٤م)، وحصل على لقب المفيد من الرواية بأنه عندما جاء من عكبرة (وهي قرية صغيرة موجودة في فلسطين وتقع في الجبل الأعلى على بعد (٢,٥ كم) من جنوب صفد) وحضر مجلس درس القاضي عبد الجبار المعتزلي، وبعد اجابة المفيد على اسئلة القاضي فقال له: انت المفيد حقاً، ومن ابرز تلاميذه السيد الرضي والمرتضي، وقد بالغ الشيخ المفيد في احترامهما وكان صاحب كرامات عديدة وله مناظرات مع عدد من علماء عصره، وله مؤلفات عدة تزيد عن مائتين منها: كتاب الإيضاح في الامامة، وكتاب المسائل العشرة في الغيبة وغيرها، توفي عام (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، وصلى عليه السيد المرتضى ودفن في منزله وبقي عدة سنين حتى نقلوه إلى مقابر قريش بالكاظمية ببغداد، ودفن عند قدمي الإمام الجواد [عليه السلام] بجانب قبر الصدوق أبي القاسم جعفر بن قولوية. ينظر: ٣٣٩.محمّد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة: مالك وهبي، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٢١- ص٤٢٧؛ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، اوائل المقالات في المذاهب المختارات، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٧٣م، ص١٩؛ محمد هادي الاميني، معلم الشيعة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،١٩٩٣م، ص١٥؛ محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الاصولية، تحقيق: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة امير، قم،١٩٩٥م، ص٣٦- ص٣٧؛ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الارشاد، تحقيق: حسين الاعلمي، ط٥، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الاشرف، ٢٠٠١م، ص٣؛ مهدي القزويني، كتاب المزار، تحقيق: جودت القزويني، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ص.٢٠٦

٢) هو الشيخ محمد محسن الرازي، بن علي بن محمد رضا بن الحاج محسن بن علي اكبر بن باقر الطهراني المنزوي الطهراني، عالم فقيه، رجالي، ولد في طهران عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)، ونشأ بها مع والده الفاضل وقرأ المقدمات فيها بمدرسة (دنكي) ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف عام (١٣١٣هـ/١٨٩٥م) وهو في العشرين من عمره، قرأ المكاسب والرسائل، وبعد إتمامه المقدمات والسطوح حضر الأبحاث العالية عند الشيخ (فتح الله) شيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، ثم سافر إلى سامراء عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م)، وكانت إقامته في سامراء طويلة، حيث قام بتأليف بعض أجزاء كتابه (الذريعة)، ثم عاد إلى النجف الأشرف عام (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، وسكنه بقية عمره منشغلاً بالتأليف وإقامة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، وله إجازات عديدة في الرواية من العلماء الأعلام وكبار المحدثين حتى سمّي بشيخ الاجازات، ومن العلماء الذين يروي عنهم هم: الميرزا حسين النوري، وعلي النهاوندي، ومحمد طه نجف، ومرتضى الكشميري، وأبو تراب الخراساني، وغيرهم، وله إجازات كثيرة للعلماء والأفاضل منها إجازته للمحقق على الغروي الاوردبادي، وله مؤلفات عدة منها: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، والروضة النضرة في علماء المئة الحادية عشرة وغيرها، وله مكتبة جمع فيها نفائس الكتب القيمة التي انتفع بها طلاب العلم في حياته ومماته، توفي في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) ودفن في مكتبته العامة التي أوقفها في حياته، وأوصى أن يدفن بها. ينظر: عبد الرحيم محمد علي، شيخ الباحثين اغا بزرك الطهراني حياته واثاره، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٠م، ص١٣؛ آغا بزرك الطهراني، مصفي المقال في مصنفي علم الرجال، ط٢، دار العلوم للتحقيق: والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م، ص١- ص٣؛ آغا بزرك الطهراني، كشكول الطهراني، دار جواد الأئمة (عليهم السلام) للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م، ص٥- ص١٠؛ احمد

الحائري، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، ط٢، المطبعة العالمية، النجف الاشرف، ٢٠١٤م، ج١، ص٤٧- ص.٥١

٣) حسين عليزاده، أعظم السادات طلأيى زواره، توصيف وتحليل محتوى كتاب الوحيد البهبهاني في كتب التراجم والمصادر، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج١٧، ص.٦٩٨

٤) وهي زوجة المولى محمد صالح المازندراني بنت العلامة محمد تقي المجلسي الاول وشقيقه العلامة المجلسي الثاني صاحب بحار الأنوار وهي فاضلة كانت على درجة عالية من الزهد والعلم والخلق الرفيع الراقي والحكمة والإيمان الكبير، وقد كانت صالحة بل مجتهدة، ووصلت في العلم إلى مراتب الاجتهاد، وذات مرّة وردت على زوجها مسألة فقهية لم يقدر على حلها، وعمدت هي إلى حل تلك المسالة التي لم يستطع زوجها حلها، فقامت هي بإيجاد حل لها بشكل واضح ومفهوم ومبسَّط؛ ثمّ وضعتها في مكانها، فلما رجع زوجها في الليل للمطالعة وجدها قد تركت له حلّ ما عجز عنه؛ فسجد لله شكراً، وانشغل بعد ذلك بالعبادة والتوجه لله عز وجل حتى الفجر. ينظر: حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م، ج٤، ص٨؛ حسن الصدر، تكملة أمل الأمل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٦، ص٣٤٢- ص.٣٤٣

٥) هو محمد تقي بن علي الأصفهاني ولده العلامة المجلسي الثاني صاحب بحار الأنوار وجَدُّ العلامة الوحيد البهبهاني كان زاهداً، عالماً، وفقيهاً، ومن تلاميذ عبد الله التستري، والشيخ بهاء الدين العاملي تميّزه بتفوقه على أقرانه في علم الفقه والأصول والتفسير، وأمه العالمة الفاضلة ابنة الملا درويش محمد الأصفهاني وسمي بالمجلسي وأصبح لقباً لذريته وأولاده، وكان أولاد المجلسي الأول من (أبنائهُ وبناته) علماء معروفين بالذكاء والحكمة والمعرفة الشاملة في أصول الدين، أما أحفاده من أولاده تميزوا في عصرهم بأنهم من أشهر علماء الشيعة في الفقه الإسلامي ومن بينهم العلامة الكبير المجلسي الثاني، والعلامة الكبير بحر العلوم، والسيد علي الطباطبائي، وله مؤلفات عدة منها: شرح التهذيب، وشرح الزيارة الجامعة، و شرح للصحيفة الكاملة وغيرها، توفي عام (١٠٧٠هـ/١٦٥٩م) عن عمر يقارب السابعة والستين ودفن في اصفهان. ينظر: جعفر السبحاني، تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، ط٢، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ٢٠٠٨م، ص٤٠٤-٤٠٥؛ علي العلياري التبريزي، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م، ج٦، ص٦٥٩؛ علي الدواني، أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، ترجمة: عقيل خورشا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج١، ص١٨٦- ص ١٨٩.

٦) علي الدواني، المصدر السابق، ص.٢١٨

٧) المصدر نفسه، والصفحات نفسها.

٨) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي، لقب بالمجلسي الثاني تميز له عن والده ألمجلسي الأول وقد قال عنه المحقق الكبير الحاج محمد الأردبيلي الذي كان من احد تلاميذ العلامة ألمجلسي ووصفه قائلاً:"فريدعصره، عظيم المعرفة، رفيع المنزلة، كبير القدر، عظيم الشأن، وجيد التصانيف، وعرف بسمو مكانته وتبحره في مختلف العلوم العقلية والنقلية، ودقة أسلوبه، وإصابته في الرأي وقدرته العالية وموهبته العظيمة وأمانته وصدقه وعدالته"، وله مؤلفات عدة منها: حق اليقين، وزاد المعاد، وشرح الأربعين، وموسوعته الكبيرة التي تعرف ببحار الأنوار وغيرها، ومن أساتذته والده العلامة و زوج أخته الملا صالح المازندراني، والملا

محمد طه القمي، والملا محسن الفيض الكاشاني وغيرهم، أما تلاميذه المعروفون منهم: السيد نعمة الله الجزائري، والميرزا عبد الله الاصفهاني، والحاج محمد الاردبيلي، والشيخ سليمان البحراني، والميرزا محمد صالح الخواتون أبادي، وكانت عام ولادته (١٠٣٧هـ/١٦٢٧م) التي توافق عدد حروف الجمل العبارة جامع كتاب بحار الأنوار/ توفي عام (١١٠٩هـ/١٦٩٨م). ينظر: علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص١٨٩- ص١٩٥؛ حسن طارمي، العلامة المجلسي وكتابه بحار الأنوار، ترجمة رعد هادي جباره، منشورات مؤسسة الهدى للنشر والإعلان والتوزيع، طهران، د.ت، ص١٧؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط٣، مطبعه المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، طهران، ١٩٦٧م، ج٢، ص ٣٠٦.

٩) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨م، ج١، ص١٩ .

١٠) هي احدى مدن ايران ومركزها يبعد (٣٤٠كم) جنوب طهران، وهي مدينة عظيمة مشهورة بأعيانها، وقد تخرج منها عدد من العلماء والائمة ما لم يخرج من مدينة من المدن، وقد فتحت من قبل المسلمون عام (٢٢هـ/٦٤٣م). ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ج٧، ص١٦٧- ص.١٧١

١١) تقع مدينة بهبهان شرق مدينة عبادان وتشتهر بخصوبة تربتها وبميائها الوفيرة ومعظم سكانها يزاولون الزراعة ولاسيما الخضروات والفواكه والحبوب والزعفران وتشتهر بصناعة السجاد والمواد الغذائية ومواد البناء والصناعات القطنية والصوفية وظهرت بها مدارس ومعاهد وجامعات التي بدأت باستقطاب الطلاب لنيل العلم في ايران. امنة ابو حجر، موسوعة المدن الاسلامية، منشورات دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣م، ص١٤٠- ص.١٤١

١٢) أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ج١٠، ص.١٧١

١٣) هو محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعيد الدين المازندراني الحائري، ولد بالحائر بكربلاء المقدسة عام (١١٥٩هـ/١٧٤٦م)، ومن أبرز أساتذته الأغا محمد باقر الوحيد البهبهاني، والسيد علي بن محمد بن علي الطباطبائي، والسيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى الكاظمي الاعرجي، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، وله مؤلفات عدة منها: منتهى المقال في أحوال الرجال، ورسالة في الرد على الطائفة الغيبية، وزهرة الرياض في الفقه، والعذاب الواصب على الجاحد والناصب، توفي في النجف الأشرف عند رجوعه من حج بيت الله الحرام عام (١٢١٥هـ/١٨٠٠م) ودفن في الصحن العلوي الشريف. ينظر: جعفر السبحاني، دور الشيعة في الحديث والرجال، المصدر السابق، ص٣٥٦- ص٣٥٧؛ عباس القمي، تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، المصدر السابق، ج٣، ص٥٨١؛ عبد الحسين جواهر الكلام، تلامذة الوحيد البهبهاني، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٦، ص٢٧- ص.٣٥

١٤) محمد بن إسماعيل المازندراني، منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ١٩٩٥م، ج ٦، ص.١٧٨

١٥) محمد الوحيد، جهود العلامة البهبهاني في إحياء المنهج الأصولي في بهبهان، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج١٧، ص.٣٦١

١٦) هو محمد بن سليمان بن محمد ابن رفيع بن عبد المطلب بن علي التنكابني ولد عام (١٢٣٤هـ/١٨١٨م) في ايران ينتمي إلى عائلة علمية عريقة، وكان أستاذه الأصل في علم المنقول هو السيد الأستاذ السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، ودرس في بلاد ايران عند عدد من الاساتذة منهم: محمد ابراهيم الكلباسي الاصفهاني، والسيد محمد باقر الرشتي المعروف بحجة الاسلام، ومحمد جعفر الاسترابادي الطهراني وغيرهم، ثم ارتحل الى العراق وتتلمذ في النجف الاشرف عند عدد من العلماء منهم محسن بن محمد بن خنفر الباهلي، وفي كربلاء عند السيد ابراهيم بن محمد باقر القزويني، واستفاد منه كثيراً في الفقه والاصول والرجال، ثم عاد الى بلاده وتصدى للبحث والتدريس والتأليف، له مؤلفات عدة منها: منظومة في علم الصرف، وشرح تصريف الزنجاني، والشواهد على شرح الجامي فارسي، وبدائع الأحكام في شرح شراع الإسلام، وتعليقه على الروضة البهية المعروف بشرح اللمعة في عدد مجلدات، توفي في النجف الأشرف عام (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م). ينظر: محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص٧٨- ص٨١، ص٩٠- ص٩١؛ جعفر السبحاني، المصدر السابق، ص.٣٨٠

١٧) محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص٢١٤- ص.٢٢٠

١٨) هو السيد محمد باقر بن ميرزا زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن السيد حسين بن جعفر الموسوي الخوانساري، ولد في بلدة خوانسار عام (١٢٢٦هـ/١٨١١م)، ونشأ في حجر العالمين الورعين جده وأبيه

وقد بذل ابيه جهداً كبيراً في تأديبه وتهذيبه، فأخذ من علوم والده وتحقيق:ه الشيء الكثير، ثم ارتحل مع والده إلى أصفهان ودرس عند عدد من العلماء والأساتذة المهرة منهم: المحقق السيد صدر الدين ألعاملي، والسيد محمد باقر ألشفتي وغيرهم، وفي عام (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) ارتحل إلى النجف لإكمال علومه والتي كانت منبع للعالم والمتعلم منذ إن هاجر إليها شيخ الطائفة الطوسي، وله مؤلفات عدة منها: رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وروضات الجنات وغيرها، توفي في مدينة أصفهان عام (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، وبعد وفاته قيل "تعطل العلم بعد وفاة باقره". ينظر: أغا بزرك الطهراني، مصفي المقال في مصنفي علم الرجال، المصدر السابق، ص٨٩؛ محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والادباء والسادات، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، ج١، المقدمة؛ عباس القمي، هدية الاحباب، ترجمة هاشم الصالحي، تحقيق: مؤسسة نشر الفقاهة، د.م، ١٩٩٩م، ص.١٣٩

١٩) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج٢، ص.٩٨

٢٠) هو ابن محمد حسن قاجار قوانلو، ولد في جرجان عام (١١٥٥هـ/١٧٤٢م) وكان رديء الاخلاق شرساً فضاً غليض القلب سفاحاً وقع في اسر كريم خان الزند فأكرمه وعامله بالحسنى، وبعد وفاة كريم خان الزند فر من شيراز الى اصفهان ثم الى طهران، وسار الى مازندران، واقام في سعيه الى الملك بجهود مضنة وخاض حروب كبيرة بينه وبين اخويه وبينه وبين الزندية من حلفاء كريم خان الزند واصبح ملكاً على طهران بلا منازع عام (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م)، وجعل نفسه خليفة الصفويين والملك المملك، وضرب النقد بأسمه، ثم ضم خراسان الى سائر النواحي التي يحكمها وقضى على ملك الافشاريين ودخل مدينة شيشة وقتل فيها بعد اربعة ايام من دخوله اليها عام (١٢١١هـ/١٧٩٦م) من قبل خدمه وهو في السابعة والخمسين من عمره. ينظر: حسن الامين، المصدر السابق، ج٥، ص٧- ص.١٠

٢١) عبّاس القمّي، الفوائد الرضوية في احوال علماء المذاهب الجعفرية، تحقيق: باصر باقري، منشورات مؤسسة بوستان كتاب، قم، ١٩٦٥م.، ص.٤٠٦

٢٢) أبو القاسم القمي، غنائم الايام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٩٩٦م، ج١، ص.٣٩

٢٣) هو السيد محمد بن السيد عبد الكريم بن السيد مراد بن السيد شاه أسد الله، بن السيد احمد بن السيد إبراهيم، الملقب بـ طباطبا، بن السيد إسماعيل الديباج، ولد في أصفهان ونشأ في بروجرد أيام شبابه، هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ عند الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني، وهو صهره على ابنته، وله مؤلفات عدة منها: شرح المفاتيح (جزأين)، والأعلام اللامعة في شرح الجامعة، ورسالة في حكم صوم يوم عاشوراء وغيرها، ووصل إلى مرتبة الاجتهاد في النجف الأشرف، ثم انتقل إلى بروجرد، وفي طريقه وصل إلى كرمنشاه، وواصل فيها الوعظ والإرشاد، وبقى في بروجرد حتى توفي عام (١٢٠١هـ/١٧٨٦م)، وقيل توفي في كرمنشاه ونقل جثمانه الشريف إلى بروجرد. ينظر: محمد بن عبد الكريم الطباطبائي، رسالة في فضل المسجد الأعظم بالكوفة، تحقيق: باقر زامل الساعدي، الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١٠م، ص١٩- ص.٢٢

٢٤) هو العالم النحرير السيد علي بن محمد علي بن أبي المعالي الصغير بن أبي المعالي الكبير الطباطبائي النسب الكاظمي المولد الحائري المنشأ والمقام، ولد في الكاظمية عام (١١٦١هـ/١٧٤٨م) في العراق، ونشأ في كربلاء المقدسة من أسرة علمية لها مكانتها، وقد تتلمذ عند أعلام عصره كما درس عند أستاذه العلامة محمد باقر الوحيد البهبهاني، وله مؤلفات عدة منها: الرياض في الفقه، ورسالة حجية الشهرة، وشرح صلاة المفاتيح، ورسالة في أصول الدين، وحاشية على معالم الأصول، وحاشية على المدارك، وحاشية على الحدائق، وشرحة على النافع، ورسالة في الأصول الخمسة، ورسالة في تحقيق: حجية مفهوم الموافقة، وحواشي متفرقة على الحدائق الناضرة وغيرها، توفي عام (١٢٣١هـ/١٨١٥م) ودفن في كربلاء مجاور الإمام الحسين (عليه السلام). ينظر: محمّد أمين نجف، علماء في رضوان الله تعالى، مطبعة الفرقان، النجف الأشرف، د.ت، ص١٥٤- ص١٥٥؛ سلمان هادي ال طعمة، علماء كربلاء في ألف عام، منشورات مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم، ٢٠١٥م، ج١.، ص.٢٤٣

٢٥) هو الابن الأكبر لصاحب الرياض السيد علي الطباطبائي سبط الأغا محمد باقر الوحيد البهبهاني وأمه سيدة عالمة ومجتهدة، ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام (١١٨٠هـ/١٧٦٦م)، وتلقى معظم علومه فيها من والده الفاضل العالم السيد علي الطباطبائي، وبعد وفاة والده في عام (١٢٣٢هـ/١٨١٦م) قام يفتي للناس وصار حاكماً للشّرع الرئيسي في الدين والدنيا وهو المرجع الديني، حتى انتهت إليه رئاسة الشيعة في عصره، وقد وصل من القبول إلى درجة بحيث إنّه عندما يتوضأ في حوض مسجد الشاه في قزوين فإنّ الأهالي يغرفون من ماء ذلك الحوض فلم يبقَ منه شيءٌ تبرّكاً وتيمُّناً واستشفاءً، وله مؤلفات عدة منها: جامع العبائر وهو يشمل على عبارات كتب الفقهاء في كلّ مبحث من مباحث علم الفقه، والأغلاط المشهورة بين فيه الأغلاط المشهورة المعروفة بين الناس ورد عليها بالاستدلال، توفي السيد محمد المجاهد عام (١٢٤٣هـ/١٨٢٧م) في مدينة كربلاء المقدسة ودفن في مقبرة خاصة تقع في رأس سوق التجار الكبير على مقربة أمتار معدودة من شارع الإمام علي (عليه السلام) وقد شيد على قبره ضريح تعلوه قبة خضراء موشاة بالكاشاني وقد تمّ إزالة القبر عام (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) عندما جرت التوسعات الأولى لمشروع ما بين الحرمين الشريفين في كربلاء المقدسة حيث أصبح ضمن الساحة الكبيرة بين الحرمين الشريفين، وأعيد بناؤه بأفضل حلّة من قبل العتبتين المقدّستين الآن، وخلَّف السيد محمد المجاهد ولديه السيد حسن والسيد ميرزا مهدي. ينظر: علي الدواني، أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، ترجمة: عقيل خورشا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٢، ص٦٠٨- ص٦١١؛ فاضل الحسيني الميلاني، فكر وتراث، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٣٢؛ عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م، ص.١٦٥

٢٦) علي الدواني، المصدر السابق، ج ٢، ص٦٠٨- ص٦٠٩، مهدي صفرزادة الهشترودي، الوحيد البهبهاني في كتب التراجم، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٣، ص.٢٢

٢٧) هي الحوادث التي حصلت في بلاد إيران من مهاجمة الروس والترك والأفغان عليها، وقد تمكن الأفغان من محاصرة هذه البلد واحتلالها بعد أن سقطت في أيديهم وسيطرة محمود الأفغاني الغزنوي على الحكم فيها عام (١١٣٥هـ/١٧٢٢م)، كان هدف الأفغان هو إبادة الشيعة وتشريد العلماء والفقهاء حتى أضطر بعض العلماء أن يدرّس الطلبة في قبو بيته خوفاً من الأفغان، ثم بعد ذلك سيطر نادر شاه وتم توقيع معاهدة (دشت مغان) دفعت هذه الاضطرابات إلى هجرة عدد من العلماء إلى المناطق الاخرى مثل العراق مع ازدياد التعصب والانزواء من أعلام الشيعة ومفكريهم. محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، المصدر السابق، ص٣٩- ص٤٠؛ محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٦م، ص.٣٥

٢٨) هي مدينة تاريخية مقدسة وحاضرة علمية ودينية عريقة نشأت حول مرقد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) في ظهر الكوفة أواخر القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي، وأصبحت عاصمة للتشيع منذ أن حلّ بها الشيخ الطوسي واستمرت حوزتها بتخريج العلماء والفضلاء بالإضافة إلى حاضرتها العلمية، فهي حاضنة للعديد من مزارات الأنبياء والأولياء والصالحين وقد ضمّت تربتها جسد نبي الله آدم (عليه السلام) وشيخ الأنبياء والمرسلين نوح (عليه السلام)، وقبري هود وصالح والصحابي الجليل خباب بن الأرَتّ، وكميل بن زياد النخعي، فهي مأوى عظماء العقول ومعقل رجال التشريع وزعماء الدين ومراجع التقليد، ولها أسماء عديدة بالإضافة إلى النجف المشهد، ووادي السلام، والطور، والكوفة، وروضة من رياض الجنة، والغري وغيرها، وهي واحدة من أهم مدن العراق الرئيسية، وتمثّل مرجعاً دينياً مقلَّداً من قبل جميع العشائر العراقية المسلمة الشيعية في وسط العراق وجنوبه وقسم من شماله، وهي مركزٌ لجميع حركات الإصلاح الاجتماعية والسياسية في الحقبة الأخيرة من تاريخ العراق لذلك كانت مفزع جميع المتذمرين من سياسة الحكم العثماني لأنه أكثر من سبعين بالمائة من العراقيين لا يستطيعون أن يتحركوا بأي حركة مالم يستأذنوا علماءها سرّاً أو علناً وخاصة فيما يتعلق بالجهاد. ينظر: طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٨م، ص٧؛ عباس الترجمان، معالم النجف الاشرف، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م، ص٥- ص٦.

٢٩) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق: مؤسّسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٠- ص٢١.

٣٠) واحد من محققي زمانه، وقد تتلمذ في بداية أمره عند علماء كبار في أصفهان منهم: جمال الدين الخوانساري، والشيخ جعفر القاضي، والمحقق الشيرواني، ثم انتقل بعد ذلك إلى قم حيث قام بالتدريس الحوزوي إلى أن حدثت فتنة الأفغان، فانتقل إلى همدان، ثم توجه منها إلى النجف الأشرف فدرس عنده الشريف أبي حسن العاملي والشيخ احمد الجزائري وغيرهم، وله من المصنفات المشهورة شرحه على الوافية للفاضل عبد الله التوني. ينظر: محمد عبد الحسن محسن الغراوي، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصوليّة دراسة تحليليّة، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١٠م، ص.٩١

٣١) علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٥- ص.٢٢٦

٣٢) محمد باقر الوحيد البهبهاني؛ حاشية مجمع الفائدة والبرهان، المصدر السابق، ص.٣٦

٣٣) علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٥، ص٢٤٥- ص.٢٤٦

٣٤) المصدر نفسه، ج٢، ص.٦٠٩

٣٥) ولد الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في قرية سماهيج، وهي إحدى قرى البحرين عام (١٠٨٦هـ/١٦٧٥م)، وعند احتلال الخوارج عمان عام (١١٢٥هـ/١٧١٣م)، هاجر إلى أصفهان فمكث فيها وأصبح شيخ الإسلام فيها، ثم توطن في بلدة بهبهان وقد اشتهر بمسلكه الإخباري المتشدد وهو في منهجه على نمط محمد أمين الاسترابادي مخالفاً لمدرسة الأصوليين ومنهجهم وهو من تلاميذ الشيخ سليمان الماحوزي وقد حضر مجلس درسه، وله مؤلفات عدة أكثرها انتشاراً على المسلك الإخباري منها: جواهر البحرين في احكام الثقلين، ومنظومة في الرجال سمّاها تحفة الرجال وزبدة المقال، والبليغة الصافية والتحفة الوافية، ومناقب السعداء، والكفاية في النحو وغيرها، ولمؤلفاته ولآرائه اثر في ترسيخ المنهج الإخباري في بهبهان وانتشاره بين طلبة العلم وعامة الناس، له مؤلفات عدة منها: تحفة الرجال وزبدة المقال، والكفاية في علم الدراية وغيرها، توفي في مدينة بهبهان عام (١١٣٥هـ/١٧٢٢م) ودفن فيها. ينظر: محمد حسين الحسيني الجلالي، المصدر السابق، ص٥٢٨؛ جعفر السبحاني، دور الشيعة في الحديث والرجال، المصدر السابق، ص٣٤٩.

٣٦) هو الشيخ احمد بن الشيخ إبراهيم بن الحاج احمد بن صالح ابن احمد بن عصفور بن احمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبة وهو والد الشيخ يوسف البحراني، وكان إماما في الجمعة والجماعة؛ وله قوة في النحو والصرف، وله مؤلفات عدة منها: رسالة في الجوهر والعرض، ورسالة إطراء نهاية الإطراء وغيرها، توفي في القطيف عام (١١٣١هـ/١٧١٨م) ودفن في مقبرتها المعروفة بالحباكة عن عمر يقارب السابعة والاربعين عاماً. ينظر: يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة ال البيت للطباعة والنشر والتوزيع، قم، د.ت، ص٩٣- ص.٩٦

٣٧) سعيد رزمجو، الوحيد البهبهاني واراؤه الاصولية، اصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٨، ص٢٧- ص٢٨ .

٣٨) المصدر نفسه، والصفحات.

٣٩) تعرضت البحرين إلى اعتداءات وغزوات كثيرة من قبل الخوارج وانضمت اليهم الاعراب والسيخ وحاول الشاه سلطان حسين خاقانا من أهل الدشت مع جملة من العسكر قبل وصولهم مع استعداد كامل من قبل أهل البحرين للحرب والتصدي للخوارج الذين اتحد معهم عدد من الأعراب ولكن في هجمات الخوارج والأعراب عام (١١٢٥هـ/١٧١٣م) استطاعوا من الدخول إليها بعد مقاومة شديدة وفتحت قهراً، وأنزل الخوارج بأهل البحرين مجازر وسلباً ونهباً وقتلاً لم يستثنوا فيها أحداً، فاضطر الناس الهرب إلى الجزر القريبة أو العبور إلى بلاد فارس أو الى القطيف. ينظر: يوسف البحراني، المصدر السابق، ص١٠٢- ص١٠٣؛ علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٨، ص.١٢١

٤٠) علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٧- ص.٢٤٨

٤١) المصدر نفسه، والصفحات.

٤٢) محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، تحقيق: مؤسّسة العلّامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٥م، ص٦٠.

٤٣) هو محمد بن عزّ الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح العاملي، الجبعي، الحارثي، الهمداني. كنيته: أبو الفضائل، ولقبه: البهائي. انحدر من أسرةٍ علمية عريقة في الولاء والمحبّة لأهل البيت (عليهم السلام)، كما هي عريقة في العلم والفضيلة، وكان والده وجدُّه وأبو جدّه كلّهم من الفضلاء، ولد بهاء الدين العاملي عام (٩٥٣هـ/١٥٤٦م) في مدينة بعلبك وهو من أئمّة علماء الشيعة فقهاً

وحديثاً وتفسيراً، تقلّد الزعامة، أهمّ أساتذته والده ومعلّمه الأوّل شيخ الإسلام الشيخ حسين بن عبد الصمد الجبعي الحارثي الهمداني، وله مؤلفات عدة منها: الحبل المتين في أحكام الدين، والعروة الوثقى، والحديقة الهلالية، والزبدة في الأصول، ورسائل كثيرة، ومشرق الشمسين وغيرها، تُوفّي في أصفهان عام (١٠٣٠هـ/١٦٢٠م) عقب عودته من بيت الله الحرام ثمّ نُقل جثمانة الى مشهد الإمام الرضا[عليه السلام] ودُفن هناك قرب الحضرة المقدّسة. ينظر: محمد بن الحسين المعروف بالشيخ البهائي، كشكول البهائيّ، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م، ج١، ص٥- ص٨؛ دلال عباس، بهاء الدين العاملي أديباً وفقيهاً وعالماً، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م، ص٧٧، ص٨٥، ص.٩٨

٤٤) هو محمد باقر مير داماد نجل السيّد محمد بن محمود الحسيني الاسترابادي ولد عام (٩٦٩هـ/١٥٦١م)، ولُقّب بالداماد أي الصهر، لأنّ والده كان صهر المحقّق الكركي، فاكتسب هذا اللّقب واشتهر به، ويُعَدّ المعلّم الثالث بعد أرسطو والفارابي، وهو في طليعة علماء العصر الصفويّ في عهد الشاه عباس، ونظراً لثقل شخصيّته العلميّة، تأثّرت المؤسّسات الدينيّة الرسمية بأفكاره القويّة والنافذة، نشأ في مدينة مشهد ودرس على أيدي أساتذتها في عهد طهماسب، وله مؤلفات عدة منها: حاشية على رجال النجاشي، وحاشية على رجال الطوسي وغيرها، توفّي عام (١٠٤١هـ/١٦٣١م) في الطريق بين النجف وكربلاء، وكان بصحبة الشاه صفي الدين، حيث كان يقوم الأخير بزيارة العتبات المقدّسة. ينظر: جعفر السبحاني، دور الشيعة في الحديث والرجال، المصدر السابق، ص٣٢٦؛ محمد باقر الحسيني الاسترابادي، الرواشح السماوية، تحقيق: غلا محيسن قيصريةها ونعمة الله الجليلي، دار الحديث، قم، ٢٠٠١م، ص٩؛ فؤاد ابراهيم، الفقيه والدولة، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م، ص٢٧٧؛ كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية، ط ٣، مطبعة سرور، قم، ٢٠١٤م، ص١٨٣- ص.١٨٥

٤٥) عباس عبيري، الوحيد البهبهاني رجل العقل، ترجمة كمال السيد، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ص .١٣

٤٦) هو السيد الميرزا حسن بن عبد الرسول بن الحسن بن زين العابدين بن زين الدين بن صدر الدين بن لطيف الذي يرجع نسبه الى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، الحسيني الزنوزي الخوئيّ، انحدر من سلالة عريقة في العلم والدين، وُلد في مدينة خوي عام (١١٧٢هـ/١٧٥٨م)، ثم هاجر إلى كربلاء عام (١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، ودرس عند الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهانيّ، والميرزا محمد مهدي الشهرستاني، والسيد علي الطباطبائي، واكتسب منهم العلوم النقليّة كالفقه والأصول والحديث، وبعد ذلك رجع إلى خوي وأقام فيها، ثم ارتحل الى مشهد الإمام الرضا[عليه السلام] وتتلمذ عند الحاج الميرزا محمد مهدي بن هداية الله الحسينيّ المشهديّ الشهير في العلوم العقلية والرياضيّة، ثم انتقل الى أصفهان وأقام فيها عاماً مستفيداً من شيوخ العلم فيها، ثم رجع الى خوي وأقام فيها الى آخر حياته، وله مؤلفات عدة منها: رياض الجنّة، ورياض مصائب الأبرار، وشرح الاستبصار، وروضة الآمال، ودوائر العلوم، ووسيلة النجاة وغيرها، تُوفّي عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م). ينظر: محمد حسن الحسينيّ الزنوزي، رياض الجنّة، تحقيق: علي الرفيعي، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٩م، ج١، ص٧- ص١٥، ص.١٨

٤٧) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، المصدر السابق، ج١، ص٢٠- ص.٢١

٤٨) هو المولى ميرزا محمد بن الحسن الشيروانيّ الأصفهاني، كان عالماً في الفقه والأصول والحكمة والرياضيات والمنطق، أديباً محقّقاً فاضلاً محدّثاً من أفراد دهره، متقدّماً على فضلاء زمانه، درس في النجف ثمّ

قدم الى أصفهان وأفاد فيها بأمر السلطان سليمان الصفوي، كان أعلم علماء عصره، وأفضل فضلاء زمانه، ولا يُعبّر عنه في الرياض إلّا بأستاذنا المحقّق، وذكره تلميذه الشيخ الفقيه الحسن بن الشيخ عباس البلاغي العاملي النجفيّ في تنقيح المقال: (شيخي وأستاذي ومن عليه في علمَي الفروع والأصول استنادي، أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين، بل آية الله في العالمين، قدوة المحقّقين، وسلطان الحكماء والمتكلّمين)، وله مؤلّفات عدة منها: حاشية عربية على معالم الأصول، وحاشية على حكمة الغيب، وحاشية على شرح المختصر وغيرها، تُوفّي عام (١٢٠١هـ/١٦٨٦م) في مدينة أصفهان، ونُقل الى المشهد الرضويّ المقدّس، ودُفن هناك في سردابٍ في مدرسة الميرزا جعفر وقبره معروف الى الآن. ينظر: حسن الصدر، تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٤، ص٤٣٤- ص٤٣٦؛ محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٩٨٢م، ج٢، ص٩٢؛ محمد باقر النجفي الأصفهاني، نفحات الروضات مختصر مرغوب وتلخيص مطلوب من روضات الجنّات، تحقيق: أحمد الروضاتي، مطبعة مقدم، قم، ١٩٩٢م، ص٢٨٥- ص٢٨٦؛ عبد الله أفندي الأصبهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة بهمن، قم ،١٩٩٤م، ج٧، ص.٢٦٣

٤٩) هو جمال الدين محمد بن الفاضل المحقّق حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري، وُلد في أصفهان وتتلمذ عند والده المحقّق الخوانساري وعند خاله المحقّق السبزواري، وله الرواية عنهما، وإنّه يروي عن المولى محمد باقر المجلسي، ويروي عنه المولى محمد أكمل البهبهاني، وله مؤلّفات عدة منها: إثبات الرجعة، واختيارات الإمام، والأسئلة السلطانية وغيرها، تُوفّي عام (١١٢٥هـ/١٧١٣م) ودُفن تحت قبّة والده في تخت فولاذ في أصفهان. ينظر: محمد بن علي الأردبيلي الغرويّ الحائري، المصدر السابق، ج١، ص١٦٤؛ عبد الله أفندي، تعليقة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٩م، ص.١١٢

٥٠) هو الشيخ جعفر بن عبدالله بن ابراهيم الحويزيّ الأصل الكمرئيّ المولد القاضي في أصفهان، الفقيه المحقّق الجليل، صهر العلّامة المحقّق محمد حسين الخونساري أعظم الأفاضل شأناً، وأنورهم برهاناً له إحاطة تامّة في أنواع العلوم، وتحقيق:اتٌ لغوامض الدقائق، قد حقّق في كلّ مسألة من مسائل العلوم بما لا فريد عليه، فوُلّي القضاء وباشره مراعياً للكتاب والسنّة، وله مؤلّفات عدة منها: تعليقته المعروفة على شرح اللّمعة للشهيد الثاني، وحاشية على كفاية أستاذه المحقّق السبزواري، ورسالة في أصول الدين وغيرها، تُوفّي في سفر الحجّ بعد عودته الى مدينة النجف الاشرف عام (١١١٥هـ/١٧٠٣م). ينظر: حسن الصدر، تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٢٧٥- ص٢٧٦؛ عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٢؛ ٢٣٥. عبد النبي القزويني، تتميم أمل الآمل، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٦م، ص٩٠ــ٩٣؛ أحمد الحسيني الخوانساري، كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، مطبعة مهر، قم، ١٩٨٨م، ج١، ص.٢٤٩

٥١) هو المولى محمد شفيع بن محمد علي بن احمد بن كمال الدين حسين الاسترابادي، عالم علامة، وفاضل فهامة، محقق استاد، وفقيه استناد عالي الاسناد، وهو من تلامذة والده محمد علي صاحب كتاب المشتركات في الرجال، ودرس عند العلامة محمد تقي المجلسي وله الرواية عنه، ويروي عنه محمد اكمل البهبهاني، وله حواشي على اوائل كتاب الشافي للسيد المرتضى، وشرح مبسوط على قصيدة الفرزدق في مدح علي بن الحسين [عليه السلام]. ينظر: حسن الصدر، تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٥، ص.٤١٥

٥٢) هو من تلامذة الوحيد البهبهاني وقد حصل على اجازة منه للرواية وما رواه الوحيد باسانيده المتصلة الى اهل البيت (عليهم السلام) عن طريق مشايخه الكرام قدس الله ارواحهم وجميع مؤلفاته ومقرؤاته ومسموعاته وسائر الرسائل المشتملة على الفوائد، وهو عالم فاضل كبير لا يوجد تاريخ لولادته وقد ذكر انه كان حياً حتى بعد عام (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م). ينظر: عبد الحسين جواهر الكلام، المصدر السابق، ص.٢١٨

٥٣) هو محمد بن محمد زمان القاشاني أصلاً ومولداً، والأصفهاني رئاسةً ومسكناً، والنجفيّ خاتمةً ومدفناً، ذكره صاحب روضات الجنّات، وهو من أعاظم مشايخ الإجازات ومن الفضلاء البارعين في الحكمة، ويشترك مع الميرزا إبراهيم القاضي في أصفهان بالرواية عن جملةٍ من الأعيان، وقد وُصف بالمحقّق الفقيه، وأستاذ محمد باقر الهزارجريبي في العلوم العقلية والنقلية، وله مؤلّفات عدّة منها: مرآة الزمان في الزمان الموهوم، وهداية المسترشدين، والاثنا عشرية في القبلة، توفي عام (١١٧٢هـ/١٧٥٨م). ينظر: محسن الأمين، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ط٥، دار التعارف للمطوعات، بيروت، ٢٠١٤م، ج١٤، ص٢٤١- ص.٢٤٢

٥٤) هو الميرزا ابراهيم بن غياث الدين محمد الأصفهاني الخوزاني، ينتسب الى ملوك خوزان من توابع أصفهان، أصبح قاضياً لأصفهان ثم قاضي العسكر النادري، كان أستاذاً في الفقه والأصول، وأبرز مشايخه: أبو الحسن الشريف العاملي، والمير محمد حسين الخواتون آبادي وغيرهم، أبرز مؤلّفاته: تحريم الغناء وغيره، قتله نادر شاه عام (١١٦٠هـ/١٧٤٧م). ينظر: آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ج٩، ص٨- ص.١١

٥٥) هو محمد باقر بن علاء الدين محمد بن شاه أبو تراب الحسيني الأصفهاني الشهير بكلستانة، كان معاصراً لمحمد حسين بن مير محمد صالح الخواتون آبادي، وابن خالٍ له، لأنّ أم الخواتون آبادي بنت المجلسي الثاني من أخت علاء الدين، فعلاء الدين خالٌ لأمّ مير محمد حسين، ومحمد باقر ابن لخال أمّ محمد حسين ويروي عنهما (أي عن محمد باقر ومحمد حسين). ينظر: آغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ج١، ص.٩٤

٥٦) هو السيد محمد حسين بن محمد صالح الثاني ابن عبد الواسع بن الصالح الاول بن اسماعيل الاول الخواتون ابادي الاصفهاني وينتهي نسبه الى الحسن الافطس ابن علي الاصغر ابن الامام السجاد (عليهم السلام)، له مؤلفات عدة منها: السبع المثاني، ومناقب الفضلاء وغيرها، توفي عام (١١٥١هـ/١٧٣٨م). ينظر: عبد النبي القزويني، المصدر السابق، ص١٢٥- ص١٢٧؛ حسن الصدر، تكملة امل الامل، المصدر السابق، ج٥، ص٣٧٢- ص٣٧٤.

٥٧) داود شيخي الزازراني، الرسائل الكلامية للعلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، مجموعة الرسائل والمقالات الكلاميّة، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج ١٩، ص٢٢ ـــــــ ص.٢٤

٥٨) تأسّست الدولةُ الصفويّة على أثر انهيار الدولة الأيلخانية (١٣٨هـ/٧٥٦م)، وتمزّقت البلاد إلى حكومات إقليميّة محلّية خلّفت وخلقت أوضاعاً متناقضة ومتصارعة، فجاء قيام الدولة الصفوية أحد الحوادث الكبرى في تاريخ إيران، وأعلن الصفويّون المذهبَ الشيعيّ الإماميّ مذهباً رسميّاً للبلاد، ويُعدّ الشاه إسماعيل الأوّل مؤسّسَ الدولة، وهو الذي اتّخذ المذهب الشيعيّ مذهباً رسميّاً للبلاد ممّا أثار مخاوف الإمبراطورية العثمانية في الغرب وأثار حفيظة الأُوزبك في الشرق، وخاضت الدولة الصفوية حروباً مصيرية في حدودها الشرقية والغربية، وتعرّضت إيران إلى عهودٍ من الاستقرار والازدهار تارةً وتدهور الأوضاع والأزمات السياسيّة تارةً أُخرى في ظلّ تعاقب ملوكها، فظهر الانقسام واضحاً داخل المؤسّسة الدينيّة والعسكريّة في ظلّ سلطانها الشاه حسين،

فهاجمت القبائلُ الأفغانية أصفهان، وانهار الحكمُ الصفويّ بعد حكم دام (٢٣٠) عاماً. ينظر:كمال السيد، المصدر السابق ، ص٧- ص١٩، ص٢٨٩- ص٢٩١؛ حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م، ج٣، ص١٢- ص.١٣

٥٩) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص٨٨- ص٩١.

٦٠) عباس عبيري، المصدر السابق، ص٣٠- ص٣٧.

٦١) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، المصدر السابق، ج١، ص٢٢- ص٢٣.

٦٢) محمد الوحيد، المصدر السابق، ص٣٦٦- ص.٣٦٧

٦٣) هي فرقة تؤمن بمنع الاجتهاد في الاحكام الشرعية وتعمل بالاخبار الواردة عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وال بيته (عليهم السلام) وترى انما في كتب الاخبار الاربعة المعروفة عند الامامية قطعية السند او موثوق بصدورها فلا حاجة الى البحث عن سندها كما ترى عدم الحاجة الى تعلم اصول الفقه وتسقط من ادلته دليلي العقل والاجماع وتختصر على القرآن والخبر لذلك عرفت بالاخبارية، واول من دعى اليها هو المولى محمد امين الاسترابادي المتوفي عام (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م). ينظر: محمد بحر العلوم، النجف الأشرف والمرجعيّة الدينيّة، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥م، ص٥٣- ص.٥٤

٦٤) علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص.٢٤٨

٦٥) محمد بن اسماعيل المازندراني، المصدر السابق، ج١، ص٤١.

٦٦) محمد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق، ج١، ص٦٢؛ محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، تحقيق: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة امير، قم، ١٩٩٨م، ص.١٤

٦٧) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الحاشية على مدارك الأحكام، المصدر السابق، ج١، ص٢٤؛ مهدي صفر زاده الهشترودي، المصدر السابق، ص.٢٤٤

٦٨) محمّد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق ،ص٩٥- ص.٩٨

٦٩) المصدر نفسه، والصفحات.

٧٠) عدنان فرحان آل قاسم، أدوار الاجتهاد عند الشيعة الإماميّة، مطبعة التوحيد، قم، ٢٠٠٧م، ص٢٧٣.

٧١) مرتضى المطهري، الإسلام وإيران عطاء وامتنان، ترجمة محمد هادي اليوسفي الغروي، مطبعة مجاب، قم، ٢٠٠٨م، ص.٤٣١

٧٢) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص١٠٠.

٧٣) احمد بن محمّد علي كرمنشاهي، مرآة الأحوال جهان نما، تحقيق: مؤسّسة علّامة مجدد وحيد بهبهاني، منشورات انتشارات انصاريان، قم، ١٩٥٣م، ج ١، ص.١٣٢

٧٤) نقلا عن علي الدواني، المصدر السابق، ج٢، ص.٥٩٨

٧٥) اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق(عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م، ج١٢، ص٣٤٦- ص٣٤٧.

٧٦) محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص٥٧- ص٥٨؛ محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، المصدر السابق، ص.٣٨

٧٧) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، المصدر السابق، ص٦، ص١٨، ص٢١- ص٢٩، ص٣٦- ص.٥٠

٧٨) المصدر نفسه، ص٥- ص٦٦، ص٨٦- ص١١٢، ص.٢٥٣

٧٩) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، المصدر السابق، ص٣٤٩، ص٣٩٧، ص.٤٥٢

٨٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، المصدر السابق، ص٩- ص.٣٨

٨١) المصدر نفسه، ص٣٩- ص.٧٠

٨٢) المصدر نفسه، ص٧١- ص.٧٦

٨٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر الوحيد البهبهاني،الفوائد الحائريّة، تحقيق: لجنة تحقيق: مجمع الفكر الإسلاميّ، ط٣، مطبعة شريعت، قم، ٢٠١٤م.ص١١- ص٤٣، ص٣٥١- ص.٥١٩

٨٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص١١- ص٤٣، ص٣٥١- ص.٥١٩

٨٥) هو المولى محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المعروف بالفيض الكاشاني، ولد عام (١٠٠٧هـ/١٥٩٨م) في مدينة قم المقدسة، نشأة في اسرة علمية عريقة كان لها باع طويل في المجالات العلمية، له مؤلفات عدة منها: اصول المعارف، وكتاب اصول العقائد، وكتاب الاربعين في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب [عليه السلام] وغيرها، توفي عام (١٠٩١هـ/١٦٨٠م) عن عمر يقارب الاربعة والثمانين عاماً ودفن في مدينة كاشان. ينظر: محمد محسن الفيض الكاشاني، مفاتيح الشرائع، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٠م، ج١، ص٦- ص٢٨؛ الفيض الكاشاني، علم اليقين في معرفة اصول الدين، تحقيق: محسن بيدارفر، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٥م، ج١، ص٧؛ قاسم شهيد محمد غياض، الفيض الكاشاني وجهوده في تفسير الصافي، منشورات العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، ٢٠١١م، ص١٨- ص.٤٢

٨٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص٢٨- ص٨٢، ص٨٥- ص٩٥، ص١٠٣- ص.١١٠

٨٧) هو الشيخ الجليل المولى محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، احد اعلام المجتهدين في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، صاحب كتاب جامع السعادات، ولد في قرية نراق في ايران عام (١١٢٨هـ/١٧١٥م)، انتقل الى كربلاء المقدسة والنجف الاشرف ودرس عند العلامة الوحيد البهبهاني، وهو آخر اساتذته واعظمهم وعند الفقيه الشيخ يوسف البحراني، له مؤلفات عدة منها: انيس التجار، وجامع السعادات، والتحفة الرضوية وغيرها، توفي عام (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) وانتقل الى المشهد الغروي ودفن فيه. ينظر: محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، المصدر السابق، ص٥- ص١٧؛ محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، اللمعات العرشية، تحقيق: علي اوجبي، منشورات عهد، قم، د.ت، ص١٦- ص١٧؛ محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، قرة العيون في الوجود والماهية، تحقيق: حسن مجيد العبيدي، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٢- ص.١٣

٨٨) هو السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زرزبور بن ناصر بن منصور بن ابي الفضل عماد الدين موسى بن علي ابن ابي الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن احمد بن عبد الله الثالث ابن علي ابن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين علي بن الحسين السبط بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب [عليه السلام] ، ولد عام (١١٣٠هـ/١٧١٧م) في مدينة الكاظمية، وهو من العلماء المحققين والفقهاء الزاهدين العابدين ومن مراجع التقليد العظام، تتلمذ عند الشيخ الوحيد البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء وتخرج من مدرسته مجموعة من العظماء منهم: السيد عبد الله شبر، والشيخ محمد تقي الاصفهاني، توفي في

مدينة الكاظمية عام (١٢٢٧هـ/١٨١٢م) ودفن بها في داره. ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص١٧١- ص١٧٣؛ محسن بن الحسن الحسيني الاعرجي الكاظمي، عدة الرجال، تحقيق: مؤسسة الهداية لاحياء التراث، منشورات اسماعيليان، قم، ١٩٩٤م، ص٧- ص.١٣

٨٩) هو محمد جواد بن محمد بن أحمد بن قاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرجي الذي يرجع نسبه الى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب [عليه السلام] ، وُلد في شقراء إحدى قرى جبل عامل في لبنان عام (١١٥٥هـ/١٧٤٢م)، وكانت بداية تحصيله العلمي في جبل عامل حيث درس مقدّمات العلوم الدينيّة في الفقه، وسافر إلى العراق، ودرس في حوزاتها العلميّة في النجف وكربلاء عند الوحيد البهبهاني، والسيد علي الطباطبائي، والسيد محمد مهدي بحر العلوم وجعفر كاشف الغطاء، وحسين نجف، وله مؤلّفات عدة منها: مفتاح الكرامة الذي شرح فيه قواعد الأحكام للعلّامة الحلّي وهو دائرة معارف فقهيّة كبرى، وتعليقةٌ على تعليقة الوحيد البهبهاني وغيرها، تُوفّي عام (١٢٢٦هـ/١٨١١م). ينظر: مهدي القزويني، المصدر السابق، ص٢٧٢- ص٢٧٣؛ محمد جواد الحسينيّ العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة، تحقيق: محمد باقر الخالصي، مطبعة مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٩٩٨م، ج١، ص١- ص٣؛ محمد بحر العلوم، الجامعة العلميّة في النجف عبر أيّامها الطويلة، آفاق نجفيّة "مجلّة"، مطبعة النجف الأشرف، النجف الأشرف (ع٢)، (س١)، ٢٠٠٦م، ص.١٠٥

٩٠) هو المولى أحمد بن المولى مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، وُلد في قرية (نراق) من قرى كاشان عام (١١٨٥هـ/١٧٧١م)، درس مقدّمات النحو والصرف في بلده، وقرأ الفقه والأصول والحكمة والكلام والفلسفة عند والده المولى محمد مهدي النراقي، ثم ارتحل إلى العراق عام (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، ودرس عند فقهاء الطائفة وزعمائها، فحضر في النجف عند العالم الجليل السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، ومحمد مهدي الفتوني، ثم قصد كربلاء، وحضر درس العلّامة الوحيد البهبهاني، وانتهت إليه الرئاسة والمرجعيّة بعد وفاة والده عام (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م)، فصار من كبار الفقهاء والعلماء، تُوفّي في (نراق) عام (١٢٤٥هـ/١٨٢٩م)، وحُمل إلى النجف الاشرف ودُفن في الصحن العلويّ بجانب والده في الإيوان من جهة باب الطوسي من أبواب الحضرة الشريفة. ينظر: عبد الحسين جواهر الكلام، تلامذة الوحيد البهبهاني، المصدر السابق، ج٦، ص٦٧ـــ ص٧٠؛ أحمد بن محمد مهدي النراقي، الحاشية على الروضة البهيّة، طبع مؤسّسة الفكر الإسلامي، قم، ٢٠٠٤م، ص٧؛ أحمد بن محمد مهدي النراقي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق: مؤسّسة آل البيت [عليهم السلام] لإحياء التراث، د.ط، بيروت، ٢٠٠٨م، ج١، ص ١٤ـــ ص.١٨

٩١) نقلاً عن علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٣- ص.٣٦٥

٩٢) هو السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين النصير آبادي، وهو اول من اسس قواعد الدين في بلاد الهند وانتهت اليه رئاسة الشيعة في تلك البلاد، ولد عام (١١٦٦هـ/١٧٥٢م) في نصير آباد من قرى الهند ودرس هناك عند افاضل علمائها وانتقل الى كربلاء فدرس عند الاستاذ الاكبر الوحيد البهبهاني وارتحل الى النجف الاشرف ودرس عند السيد محمد مهدي بحر العلوم، وله مؤلفات عدة منها: دعائم الاسلام في علم الكلام، والشهاب الثاقب وغيرها، توفي عام (١٢٣٥هـ/١٨١٩م) ودفن في الهند. ينظر: حسن الصدر، تكملة امل الامل ،تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٣، ص٤٤- ص٤٥؛ محمد صادق آل بحر العلوم، المصدر السابق، ج١، ص٣٥١- ص٣٥٣؛ محمد عباس الموسوي الجزائري الهندي، اوراق الذهب، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧م، ص.٣١٩

٩٣) علي الدواني، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٣- ص.٢٦٥

٩٤) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٣

٩٥) رحيم قاسمي، الحائريّون، ترجمة من تلمذ من علماء اصفهان بالحائر، منشورات مجمع الذخائر الاسلامية، قم، ٢٠١٥م، ص.١٣

٩٦) آغا بزرك الطهراني، آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، د.ت، ، ج٢٤، ص.٢٩٨

٩٧) المصدر نفسه، ج١٩، ص.٥٩

٩٨) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، المصدر السابق، ص.٦٣

٩٩) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص.١٠٣

١٠٠) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٣

١٠١) آغا بزرك الطهراني، آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، د.ت، ج١٥، ص.٢٠٨

١٠٢) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، المصدر السابق، ص.٢٤

١٠٣) عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥م، ج٤ ، ص.٢٤

١٠٤) آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٥، ص.١٨٩

١٠٥) المصدر نفسه، والصفحات.

١٠٦) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٤

١٠٧) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٣

١٠٨) آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٥، ص.٦٥

١٠٩) نفس المؤلف، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، د.ت، ج١١، ص.١٣٠

١١٠) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٣

١١١) سعيد رزمجو، المصدر السابق، ص.٤٥

١١٢) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٥

١١٣) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص.١٠٤

١١٤) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، المصدر السابق، ص.٢٤

١١٥) سعيد رزمجو، المصدر السابق، ص.٤٦

١١٦) محمد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق،ج١، ص.٨٢

١١٧) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٠

١١٨) آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، د.ت، ج١٠، ص.٦٦

١١٩) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، المصدر السابق، ص.٣٥

١٢٠) محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص.٨٢

١٢١) سعيد رزمجو، المصدر السابق، ص.٤٥

١٢٢) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٥

١٢٣) رحيم قاسمي، الحائريّون، المصدر السابق، ص.١٢

١٢٤) محمد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق، ج١، ص.٨٢

١٢٥) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٣

١٢٦) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٢
١٢٧) المصدر نفسه، ص.٦٣
١٢٨) محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص.٨٢
١٢٩) رحيم قاسمي، الحائريّون، المصدر السابق، ص.١٢
١٣٠) آغا بزورك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج١٠، ص.٢٠١
١٣١) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٣
١٣٢) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، المصدر السابق، ص.٣٥
١٣٣) محمد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق، ص.١٠٧
١٣٤) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٢
١٣٥) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٢
١٣٦) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصوليّة، المصدر السابق، ص.٦٢
١٣٧) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٢
١٣٨) المصدر نفسه، والصفحات.
١٣٩) المصدر نفسه، والصفحات.
١٤٠) المصدر نفسه، والصفحات.
١٤١) محمد عبد الحسن محسن الغرّاوي، المصدر السابق، ص.١٠٦
١٤٢) محمد صادق آل بحر العلوم، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة، تحقيق: وحدة التحقيق: في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣م، ج١، ج٢، ص.١٠٧
١٤٤) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، المصدر السابق، ص.٣٣
١٤٥) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٣
١٤٦) آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨- ص.٤٩
١٤٧) محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص.٨٠
١٤٨) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢٣
١٤٩) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهيّة، المصدر السابق، ص.٣١
١٥٠) محمد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق، ج١، ص.٨٠
١٥١) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٢١
١٥٢) المصدر نفسه، والصفحة.
١٥٣) محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص.٨٠
١٥٤) محمد باقر الوحيد البهبهاني، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، المصدر السابق، ج١، ص.٨٣
١٥٥) محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية الوافي، المصدر السابق، ص.٧٩
١٥٦) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، المصدر السابق، ص.٢١
١٥٧) خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ج٦، ص.٤٩
١٥٨) آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، المصدر السابق، ج٦، ص٣٩؛ المؤلف نفسه، ج٤، ص.٢٢٣
١٥٩) المؤلف نفسه والمصدر، ج١، ص.١٣٦

١٦٠) المؤلف نفسه والمصدر، ص٢٥١- ص.٢٥٣

١٦١) المؤلف نفسه والمصدر، ، ص.٢٥٧

١٦٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الخراساني الرازيّ الملقّب بالصدوق ويُكنّى أبا جعفر، وُلد عام (٣٠٦هـ/٩١٨م) في مدينة قم، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، وله مؤلفات عدة منها: كتاب دعائم الإسلام في معرفة الحلال والحرام، وكتاب التوحيد والنبوّة، وكتاب من لا يحضره الفقيه، وكتاب علل الشرائع وغيرها، تُوفّي عام (٣٨٠هـ/٩٩١م) ودفن بالري قرب السيد عبد العظيم الحسيني. ينظر: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، معاني الاخبار، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٠م، ص٥- ص١٠؛ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، امالي الصدوق، ط٥، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٠م، ص٥- ص٦؛ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، علل الشرائع، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٤م، ج١، ص٣- ص٢٠؛ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الهداية، تحقيق: مؤسسة الامام الهادي [عليه السلام] ، ط٢، مطبعة اعتماد، قم، ٢٠٠٥م، ص٣٤؛ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عيون اخبار الرضا، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥م، ج١، ص.٦

١٦٣) حسين علي محفوظ، تاريخ الشيعة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٧م، ص٨٢؛ محمد بحر العلوم، الاجتهاد أصوله وأحكامه، ط٣، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص٣٩؛ عبد الهادي الفضلي، دروس في أصول الفقه الإماميّة، ط٢، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦م، ج١، ص٧٧؛ حسين أحمد الخشن، الحرّ العاملي موسوعة الحديث والفقه والأدب، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١١٦- ص١١٧؛ محمد مهدي الآصفي، الاجتهاد والحياة حوار على الورق، مطبعة مجمع أهل البيت، النجف الاشرف، ٢٠١٠م، ص٣؛ آمال حسين علوان خوير، مدرسة النجف وجهودها في الحديث وعلومه، منشورات العتبة العلويّة المقدّسة، النجف الأشرف، ٢٠١١م، ص٥٨- ص.٥٩

١٦٤) محمد باقر الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريّة، المصدر السابق، ص.٣٤

١٦٥) حميد الدهلكي، المرجعيّة بين الواقع والطموح، منشورات مؤسّسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٣٠- ص.٣١

١٦٦) محمّد باقر الصدر، المعالم الجديدة للأصول، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩م، ج١، ص.٨٤

١٦٧) محمد بحر العلوم، ، الأخباريّة أصولها وتطوّرها، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص.٢٨

١٦٨) محمد الغرويّ، الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م، ص.١٢٩

١٦٩) يُقال له علم المناظرة أو النظر، وهو علمٌ يبحث في كيفيّة إيجاد الكلام بين المناظرين عن طريق موضوع الأدلّة التي يُثبتها المدّعي على الطرف الآخر، وكان الهدف من تحصيل مَلَكة طرف المناظرة ألّا يقع الالتباس في البحث ويظهر به الصواب، وكافّة العلوم تستفاد من علم المناظرة، فهي النظر في الطرفين أي النسبة بين الشيئَيْن لإظهار الصواب والحقّ إلزاماً للخصم، وكلّ علمٍ له تصادم في الآراء وتباينٌ في الأفكار، وإدارة الكلام بين الجانبين تؤدّي الى التعديل والردّ والقبول، فالأمر يعود الى التطرّف والعناد ولابُدّ من وجود قوانين وأسس ترتّب أصول البحث بشكلٍ يتميّز به المقبولُ عن المرفوض، وهذه القوانين جميعُها نطلق عليها آداب البحث والمناظرة، ومن الكتب التي تبحث في هذا الباب هو: شرح شمس الدين للسمرقندي، ومختصر عضد الدين الايجي، وآداب

المولى أبي الخير –طاش كبرى زادة–، ومن آداب المناظرة أن يبتعد عن الاختصار والزيادة، وأن تكون الألفاظ سهلة ومفهومة ومعروفة، وأن يُجيب المُناظر عمّا يُسأل عنه ويمتنع عن السخرية والمزاح والضحك، وعدم رفع الصوت عند المحادثة، وأن تكون بين مجموعة أشخاص لهم القدرة والمعرفة والتمكّن والشخصيّة القويّة والبارزة، وأن يحترم كلٌّ منهم الطرف الآخر ولا يُقلّل من شأن خصمه، وأن تتوفّر في المناظرة أسسٌ علميّة قويّة ذات متانة لغويّة وقدرات ومواهب علميّة عالية. ينظر: أحمد بن مصطفى الشهير بـ"طاش كبرى زادة"، رسالة في آداب البحث والمناظرة وشرحها، تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري، مطبعة وفاء، د.م، ٢٠٠٨ م، ص٢٥، ص٣٦، ص٤٣.

١٧٠) محمد مهدي الآصفي، رائدا المدرسة الأصوليّة الوحيد البهبهاني والشيخ الأنصاري، المصدر السابق، ص٢١؛ محمد بحر العلوم، الوحيد البهبهاني والحركة الأخباريّة في عهده، مجموعة المقالات الأصوليّة، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٢٠، ص٢٢٩.

١٧١) محمد بحر العلوم، المصدر السابق، ص٢٢٧.

١٧٢) المؤلف نفسه والمصدر، ص٢٤.

١٧٣) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، المصدر السابق، ص١٠٠.

مصادر البحث

اولا: المراجع العربية

- أحمد بن مصطفى الشهير بـ"طاش كبرى زادة"، رسالة في آداب البحث والمناظرة وشرحها، تحقيق: حسين جودي كاظم الجبوري، مطبعة وفاء، د.م، ٢٠٠٨ م.
- آمال حسين علوان خوير، مدرسة النجف وجهودها في الحديث وعلومه، منشورات العتبة العلويّة المقدّسة، النجف الأشرف، ٢٠١١م.
- جعفر السبحاني، تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، ط٢، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ٢٠٠٨م.
- حسن طارمي، العلامة المجلسي وكتابه بحار الأنوار، ترجمة رعد هادي جباره، منشورات مؤسسة الهدى للنشر والإعلان والتوزيع، طهران، د.ت.
- حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م، ج٤.
- حسن الصدر، تكملة أمل الأمل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٦.
- حسين عليزاده، أعظم السادات طلأيى زواره، توصيف وتحليل محتوى كتاب الوحيد البهبهاني في كتب التراجم والمصادر، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج١٧.
- حميد الدهلكي، المرجعيّة بين الواقع والطموح، منشورات مؤسّسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.
- عبد الرحيم محمد علي، شيخ الباحثين اغا بزرك الطهراني حياته واثاره، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٠م.
- عبد النبي القزويني، تتميم أمل الآمل، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٦م.
- عبد الله أفندي، تعليقة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٩م.
- عبد الهادي الفضلي، دروس في أصول الفقه الإماميّة، ط٢، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦م، ج١.
- عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١م.
- عباس الترجمان، معالم النجف الاشرف، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م.

- عباس عبيري، الوحيد البهبهاني رجل العقل، ترجمة كمال السيد، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م.
- عدنان فرحان آل قاسم، أدوار الاجتهاد عند الشيعة الإماميّة، مطبعة التوحيد، قم، ٢٠٠٧م.
- علي العلياري التبريزي، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م، ج٦.
- علي الدواني، أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، ترجمة: عقيل خورشا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج١.
- علي الدواني، أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، تعريب عقيل خورشا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٢.
- علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٨.
- محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، اوائل المقالات في المذاهب المختارات، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٧٣م.
- محمّد باقر الصدر، المعالم الجديدة للأصول، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩م، ج١.
- محمد بحر العلوم، ، الأخباريّة أصولها وتطوّرها، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.
- محمّد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة: مالك وهبي، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م.
- محمد هادي الاميني، معلم الشيعة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،١٩٩٣م.
- محمد الغرويّ، الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م.
- محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الاصولية، تحقيق: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة امير، قم،١٩٩٥م.
- محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الارشاد، تحقيق: حسين الاعلمي، ط٥، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الاشرف، ٢٠٠١م.
- محمد مهدي الآصفي، الاجتهاد والحياة حوار على الورق، مطبعة مجمع أهل البيت، النجف الاشرف، ٢٠١٠م.

• محمد بحر العلوم، الوحيد البهبهاني والحركة الأخباريّة في عهده، مجموعة المقالات الأصوليّة، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٢٠.
• محمد الوحيد، جهود العلامة البهبهاني في إحياء المنهج الأصولي في بهبهان، مجموعة المقالات في التراجم والبيلوجرافيا، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة،دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج١٧.
• مهدي القزويني، كتاب المزار، تحقيق: جودت القزويني، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.

ثانيا:الموسوعات والمعاجم

• أبو القاسم القمي، غنائم الايام في مسائل الحلال والحرام، تحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٩٩٦م، ج١.
• احمد بن محمّد علي كرمنشاهي، مرآة الأحوال جهان نما، تحقيق: مؤسّسة علّامة مجدد وحيد بهبهاني، منشورات انتشارات انصاريان، قم، ١٩٥٣م، ج ١.
• أحمد الحسيني الخوانساري، كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، مطبعة مهر، قم، ١٩٨٨م، ج١.
• أحمد بن محمد مهدي النراقي، الحاشية على الروضة البهيّة، طبع مؤسّسة الفكر الإسلامي، قم، ٢٠٠٤م.
• أحمد بن محمد مهدي النراقي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تحقيق: مؤسّسة آل البيت [عليهم السلام] لإحياء التراث، د.ط، بيروت، ٢٠٠٨م، ج١.
• احمد الحائري، معجم أعلام الإمامية خلال نصف قرن، ط٢، المطبعة العالمية، النجف الاشرف، ٢٠١٤م، ج١.
• إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط٣، مطبعه المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، طهران، ١٩٦٧م، ج٢.
• آغا بزرك الطهراني، مصفي المقال في مصنفي علم الرجال، ط٢، دار العلوم للتحقيق: والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.
• آغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ج١.

- _____ ، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ج٩.
- _____ ، طبقات أعلام الشيعة، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ج١٠.
- _____ ، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، د.ت، ج١١.
- _____ ، آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، د.ت، ج١٥.
- _____ ، آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، د.ت، ، ج٢٤.
- امنة ابو حجر، موسوعة المدن الاسلامية، منشورات دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣م.
- حسن بن الحسن الحسيني الاعرجي الكاظمي، عدة الرجال، تحقيق: مؤسسة الهداية لاحياء التراث، منشورات اسماعيليان، قم، ١٩٩٤م.
- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م، ج٣.
- حسن الصدر، تكملة امل الامل ،تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٣.
- حسن الصدر، تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٤.
- _____، تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٥.
- حسين علي محفوظ، تاريخ الشيعة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٧م،.
- حسين أحمد الخشن، الحرّ العاملي موسوعة الحديث والفقه والأدب، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ج٦.
- دلال عباس، بهاء الدين العاملي أديباً وفقيهاً وعالماً، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م.
- داود شيخي الزازراني، الرسائل الكلامية للعلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، مجموعة الرسائل والمقالات الكلاميّة، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينيّة المقدّسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج ١٩.

- رحيم قاسمي، الحائريّون، ترجمة من تلمذ من علماء اصفهان بالحائر، منشورات مجمع الذخائر الاسلامية، قم، ٢٠١٥م.
- سعيد رزمجو، الوحيد البهبهاني واراؤه الاصولية، اصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٨.
- سلمان هادي ال طعمة، علماء كربلاء في ألف عام، منشورات مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم، ٢٠١٥م، ج١.
- طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٨م.
- عبّاس القمّي، الفوائد الرضوية في احوال علماء المذاهب الجعفرية، تحقيق: باصر باقري، منشورات مؤسسة بوستان كتاب، قم، ١٩٦٥م.
- عباس القمي، هدية الاحباب، ترجمة هاشم الصالحي، تحقيق: مؤسسة نشر الفقاهة، د.م، ١٩٩٩م.
- عبد الله أفندي الأصبهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة بهمن، قم ،١٩٩٤م، ج٧.
- عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥م، ج٤ .
- عبد الحسين جواهر الكلام، تلامذة الوحيد البهبهاني، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٥م، ج٦.
- فاضل الحسيني الميلاني، فكر وتراث، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، .
- فؤاد ابراهيم، الفقيه والدولة، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م.
- الفيض الكاشاني، علم اليقين في معرفة اصول الدين، تحقيق: محسن بيدارفر، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٥م، ج١.
- قاسم شهيد محمد غياض، الفيض الكاشاني وجهوده في تفسير الصافي، منشورات العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، ٢٠١١م.
- كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية دراسة تحليلية، ط ٣، مطبعة سرور، قم، ٢٠١٤م.
- اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق(عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م، ج١٢.
- محمد بن عبد الكريم الطباطبائي، رسالة في فضل المسجد الأعظم بالكوفة، تحقيق: باقر زامل الساعدي، الرافد للمطبوعات، قم، ٢٠١٠م.

• محمد باقر الحسيني الاسترابادي، الرواشح السماوية، تحقيق: غلا محيسن قيصريةها ونعمة الله الجليلي، دار الحديث، قم، ٢٠٠١م.
• محمد حسن الحسينيّ الزنوزي، رياض الجنّة، تحقيق: علي الرفيعي، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٩م، ج١.
• محمد عبد الحسن محسن الغراوي، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصوليّة دراسة تحليليّة، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١٠م.
• محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٩٨٢م، ج٢.
• محمد باقر النجفي الأصفهاني، نفحات الروضات مختصر مرغوب وتلخيص مطلوب من روضات الجنّات، تحقيق: أحمد الروضاتي، مطبعة مقدم، قم، ١٩٩٢م.
• محمد بحر العلوم، النجف الأشرف والمرجعيّة الدينيّة، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥م.
• محمد محسن الفيض الكاشاني، مفاتيح الشرائع، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، ١٩٨٠م، ج١.
• محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، اللمعات العرشية، تحقيق: علي اوجبي، منشورات عهد، قم، د.ت.
• محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، معاني الاخبار، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٠م.
• محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، امالي الصدوق، ط٥، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٠م.
• _____ ، علل الشرائع، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٤م، ج١.
• _____ ، الهداية، تحقيق: مؤسسة الامام الهادي [عليه السلام] ، ط٢، مطبعة اعتماد، قم، ٢٠٠٥م.
• _____ ، عيون اخبار الرضا، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥م، ج١.
• محمد بحر العلوم، الاجتهاد أصوله وأحكامه، ط٣، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.
• محمد مهدي بن ابي ذر النراقي، قرة العيون في الوجود والماهية، تحقيق: حسن مجيد العبيدي، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.

• محمد جواد الحسينيّ العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة، تحقيق: محمد باقر الخالصي، مطبعة مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٩٩٨م، ج١.
• محمد عباس الموسوي الجزائري الهندي، اوراق الذهب، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧م.
• محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والادباء والسادات، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، ج١.
• محمد بن إسماعيل المازندراني، منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ١٩٩٥م، ج ٦.
• محمد صادق آل بحر العلوم، الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة، تحقيق: وحدة التحقيق: في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣م، ج١، ج٢.
• محمد باقر الوحيد البهبهاني، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٦م.
• محمد باقر الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية، تحقيق: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة امير، قم، ١٩٩٨م.
• _____، الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٨م، ج١.
• _____، حاشية الوافي، تحقيق: مؤسّسة العلّامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة ستارة، قم، ٢٠٠٥م.
• _____،الفوائد الحائريّة، تحقيق: لجنة تحقيق: مجمع الفكر الإسلاميّ، ط٣، مطبعة شريعت، قم، ٢٠١٤م.
• محسن الأمين، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ط٥، دار التعارف للمطوعات، بيروت، ٢٠١٤م، ج١٤.
• مهدي صفرزادة الهشترودي، الوحيد البهبهاني في كتب التراجم، إصدار مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م، ج٣.
• يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة ال البيت للطباعة والنشر والتوزيع، قم، د.ت.
• ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ج٧.

ثالثا:الكشاكيل

- آغا بزرك الطهراني، كشكول الطهراني، دار جواد الأئمة (عليهم السلام) للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢م.
- محمد بن الحسين المعروف بالشيخ البهائي، كشكول البهائيّ، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨م، ج١.

رابعا: الدوريات

- محمد بحر العلوم، الجامعة العلميّة في النجف عبر أيّامها الطويلة، آفاق نجفيّة "مجلّة"، مطبعة النجف الأشرف، النجف الأشرف (ع٢)، (س١)، ٢٠٠٦م.